

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الشيخ
محمد بن عبد الله الإمام

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسولهﷺ.

أما بعد:

فقد راجعت رسالة: «**وقفات جلية مع المسلسلات الدينية**» للأخت: نورة غاوي؛ فوجدتها رسالة قيمة جديرة بالاهتمام بنشرها، ليستفيد منها المسلمون.

فالله أسأل أن ييسر ذلك.

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وكتب

محمد بن عبد الله الإمام

في ١٤/ ١/ ١٤٣٢هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فإن الأمة الإسلامية ابتليت بمصائب شتىٰ، متمثلة في أنواع كثيرة من البدع التي تسربت إليها من كل حدب وصوب، ومتمثلة أيضًا في عدد لا يحصىٰ ولا يعد من المعاصي، التي نهاها الله ﷻ عنها في كتابه وحذرنا رسول الله ﷺ منها في سنته، وأحاطت بأمتنا الفتن وتعددت عليها البلايا بسبب مخالفتها لكتاب ربها وهدي نبيها -عليه الصلاة والسلام-، وصارت هذه البدع عبادة يتقرب بها إلىٰ الله،

وصارت المعاصي بدورها رقيًّا وتقدمًا وازدهارًا.. ومن أخطر هذه المعاصي معصية[(١)] «التمثيل»، الذي سمي بغير اسمه وصار عند الكثيرين فنًّا له تعاليمه ودروسه وأساتذته، بل صار عندهم علامة من علامات الرقي والتحضر... وفنُّ «التمثيل» سم من السموم الخطيرة التي زحفت إلىٰ أمتنا منذ أكثر من قرن.. وهذا «التمثيل» صار من أكثر الأمور خطورة، خاصة حينما يتعرض فيه أصحابه إلىٰ عرض الأفلام أو المسلسلات التي تسمىٰ ظلمًا وعدوانًا (دينية)، وهي ليست من الدين في شيء.

بل هي حرب علىٰ الله وعلىٰ رسوله ﷺ بما حملته في طياتها من أفكار سامة ودسائس مرعبة، يكون الهدف منها تحطيم الدين من الداخل تحت مسميات براقة تكون مستساغة لدىٰ المسلمين أنفسهم...

وفي هذا الكتاب سأقف وقفة مع ما يسمىٰ بفن «التمثيل» مع بيان حكمه وخطورته، ومع ما يسمىٰ بالأفلام أو المسلسلات الدينية علىٰ وجه الخصوص، مبينة أضرارها ومفاسدها، وفضح عورات مسيريها ومنتجيها، وكشف أهدافهم الدنيئة وأغراضهم المنحطة، حتىٰ تظهر حقيقتهم للناس، وحتىٰ يحذر المسلمون

---

(١) وقد تصير هذه المعصية بدعة ضلالة حينما يقصد بها التعبد، كما تفعل الجماعات المنحرفة كالإخوان المسلمين الذين يعتبرون التمثيل من الوسائل الدعوية، مع أن وسائل الدعوة توقيفية. راجع ما ذكرته في كتابي «الأضواء السلفية علىٰ الجماعة الإخوانية».

تنبيه:

يرىٰ الشيخ أن الصواب تسمية الإخوان المسلمين حزب الإخوان وليس «جماعة»؛ لأنه ليس بخاف أن الغرب دعا إلىٰ التعددية السياسية، فقام الإخوان في مصر وغيرها وأسسوا حزبًا سياسيًّا.

من هذا المعول الهدام الذي يهدم دينهم ويفسد عليهم دنياهم وآخرتهم عن طريق شهوة عابرة ولذة زائلة...

وأسأل الله أن يرينا الحق حقًّا ويرزقنا اتباعه، ويجنبنا المعاصي ما ظهر منها وما بطن، وأن يتقبل عملي هذا ويجعله في ميزان الحسنات إنه سميع الدعاء.

❋ ❋ ❋

التحذير من تسمية الشيء بغير اسمه

لقد اتبع كثير من المسلمين في عصرنا أعداءهم من اليهود والنصارىٰ شبرًا بشبر وذراعًا بذراع مثلما أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ، ومن الأمور التي تأثر فيها المسلمون في عصرنا هذا بالكفار مسألة تسمية الشيء بغير اسمه، فظهرت كلمات مطاطية لينة، تطلق علىٰ كبائر الأمور بل علىٰ الموبقات، وتزين بتلك الألفاظ البراقة لتكون مقبولة، محبوبة، تجد آذانًا صاغية وقلوبًا مذعنة...

ومن أمثلة ذلك إطلاق كلمة «الفوائد» علىٰ الربا... والربا من أكبر الكبائر ومن أعظم الذنوب التي ورد فيها الوعيد الشديد لمقترفه، و«هذا الموضوع من أخطر المواضيع، وهو موضوع الربا الذي أجمعت الشرائع علىٰ تحريمه، وتوعد الله المتعامل به أشد الوعيد:

قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة:٢٧٥]. فأخبر سبحانه أن الذين يتعاملون «لا يقومون»؛ أي: من قبورهم عند البعث، ﴿إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾؛ أي: إلا كما يقوم المصروع حال صرعه، وذلك لتضخم بطونهم، بسبب أكلهم الربا في الدنيا.

كما توعد الله سبحانه الذي يعود إلىٰ أكل الربا بعد معرفة تحريمه بأنه من أصحاب النار الخالدين فيها، قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

كما أخبر الله سبحانه أنه يمحق بركة الربا، قال تعالىٰ: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾؛ أي: يمحق بركة المال الذي خالطه الربا، فمهما كثرت أموال المرابي وتضخمت فهي ممحوقة البركة، لا خير فيها، وإنما هي وبال علىٰ صاحبها؛ تعب في الدنيا وعذاب في الآخرة، لا يستفيد منها.

وقد وصف الله المرابي بأنه كفار أثيم، قال تعالىٰ: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [البقرة:٢٧٦]. فأخبر الله سبحانه أنه لا يحب المرابي، وحرمانه من محبة الله يستلزم أن الله يبغضه ويمقته، وتسميته كفارًا: أي مبالغًا في كفر النعمة، وهو الكفر الذي لا يخرج من الملة، فهو كَفَّار لنعمة الله، لأنه لا يرحم العاجز، ولا يساعد الفقير، ولا ينظر المعسر، أو المراد أنه كفار الكفر المخرج من الملة إذا كان يستحلُّ الربا، وقد وصفه الله في هذه الآية بأنه أثيم؛ أي: مبالغ في الإثم منغمس في الأضرار المادية والخلقية»[1].

ومع ذلك يأبىٰ الكثير من المسلمين إلا تسمية الربا باسم «الفوائد»، ليجعلوه محبوبًا مقبولًا، بل ومرغوبًا فيه لأنه في نظرهم فائدة للإنسان وليس موبقة من الموبقات، وجرهم هذا الاستعمال إلىٰ التجاهل للزواجر التي جاء بها القرآن والسنة ومن هذه الزواجر لعنهﷺ لآكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه.

ويشمل نهيه هذا الموظفين في البنوك وكل المتعاملين معهم ولو كانوا من الحراس، ولو تغطىٰ الجميع تحت أسماء براقة أخرىٰ كبنك إسلامي، وغيرها من الأسماء المغرية التي يجب علينا بيان زيغها.

ومن الكبائر التي سميت بغير اسمها الخمر، فقد سميت بالمشروبات

(١) «الملخص الفقهي»، للشيخ العلامة الكبير صالح الفوزان (ص ٣٥٨).

الروحية، وتحت هذا الغطاء احتسىٰ السكارىٰ من المسلمين الخمر، وحسبوها حقًّا مشروبًا روحيًّا؛ فعصوا ربهم ﷻ الذي حرم الخمر بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩٠-٩١].

ورغم هذا التحريم القاطع للخمر إلا أن هناك من فساق المسلمين من هو مُصِرٌّ علىٰ تسميتها بالمشروبات الروحية «فأي معصية أعظم وأقبح من معصية تدنس صاحبها، وتجعله من أهل الخبث، وتوقعه في أعمال الشيطان وشباكه، فينقاد له كما تنقاد البهيمة الذَّليلة لراعيها، وتحول بين العبد وبين فلاحه، وتوقع العداوة والبغضاء بين المؤمنين وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة؟! فهل فوق هذه المفاسد شيء أكبر منها؟!»[1].

إن رسول الله ﷺ لم يلعن الخمر وحدها، بل لعن معها شاربها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وساقيها وآكل ثمنها، فهؤلاء العشرة لعنوا مع الخمر فكيف يعقل أن تكون «أم الخبائث مشروبًا روحيًّا؟!

وحتىٰ الميسر أو القمار الوارد ذكره في الآية صار يقدَّم للناس في صورة مدسوسة تحت اسم المسابقات أو لعبة اليناصيب، أو بعض التأمينات التي تمثل القمار عينه، وكل هذا أيضًا تحت غطاء تسمية الشيء بغير اسمه ليصير معترفًا به بدون حرج وليجرد عن اسمه الشرعي حتىٰ يفقد مدلوله وتأثيره.

كما أطلق الناس أيضًا... علىٰ المسلم المفرط في الواجبات الشرعية عبارة

---

(١) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان»، للشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٢٤٣).

«فلان غير ملتزم»، والصواب أن يقال: فلان فاسق، وفلان عاص، وقد تفطن لهذه الحيلة شيخنا العلامة مجدد هذا العصر الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال محذرًا من الوقوع في هذه المغبة بعد أن سئل السؤال الآتي: «عن زواج الرجل المسلم غير الملتزم بتعاليم الإسلام بفتاة أو امرأة ملتزمة أو بمعنىٰ آخر طلب من أهله أن يبحثوا له عن فتاة، وهو مثلًا حرص علىٰ أن تكون ملتزمة وهو أصلًا غير ملتزم من باب لعل الله يهدي قلبه، هل هذا يجوز؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا يجوز لأن هذا ليس كُفئًا لها، وكما أن أولياء الأمور أمروا بتزويج بناتهم إلىٰ من كان كفئًا فالعكس أيضًا هو الواجب».

وبعد تفصيل دقيق لهذه المسالة قال شيخنا عن موضوع تسمية الشيء بغير اسمه ما يأتي:

«وكلمة (غير ملتزم) تعبير عصري من باب التلطف بالألفاظ تلطفًا يعتبرونه سياسة شرعية، وأنا أعتبرها مداهنة غير شرعية، وهذا له نماذج وأمثلة كثيرة وكثيرة جدًّا...

فاليوم مثلًا يسمون الربا بالفائدة تلطيفًا لهذا اللفظ، الواقع الشرعي... الربا محرم فيسمون الربا فائدة تمييعًا لهذا الحكم وتضييعًا له...

كذلك الرجل غير الملتزم.. ما معنىٰ غير ملتزم؟ يعني ما يصلي... هذا ينبغي أن يقال فيه إنه فاسق، لكن لا يقولون إنه فاسق، يقولون: إنه غير ملتزم، كلمة مطاطة...»[1].

ومن تسمية الشيء بغير اسمه تسمية إفساد المرأة المسلمة بالمتحررة،

---

(١) الشريط (٧٣٥) من سلسلة «الهدىٰ والنور»، لشيخنا العلامة الكبير ناصر الدين الألباني -رحمه الله رحمة واسعة، وأجزل له المثوبة علىٰ ما نفع به الأمة الإسلامية جمعاء-.

وقد صار هذا شعار دعاة العلمانية وهو شعار دمر المرأة المسلمة المستجيبة لهذه الدعوة الفاجرة والمقولة الظالمة، فصارت كالآلة تحركها الهيئات والمنظمات الكافرة ودور الأزياء العالمية وتفعل بها ما تشاء... ووالله الذي لا إله إلا هو إنه ليس هناك دين أكرم المرأة وصانها وأعطاها مكانة عالية ورفيعة إلا دين الإسلام.

ومن أخطر الكلمات التي لاقت إقبالًا كبيرًا في أوساط المسلمين، وصارت عندهم من بديهيات الأمور كلمة «الفن» وتحت هذا الغطاء الكبير فتح الباب علىٰ مصراعيه في استغلال المرأة وإفسادها عن طريق ما يعرض من أفلام وتمثيليات ومسلسلات ومسرحيات، فصارت الأعمال المحرَّمة من تقبيل واحتضان وخلوة وغير ذلك من الفن الذي حقيقته العفن، وصار العري الفاحش وظهور الرجل مع المرأة في أوضاع يندىٰ لها الجبين فنًّا!!

فهذه المحرمات استبيحت باسم فن «التمثيل»، والذي هو موضوع بحثي هذا، وهذا الحرام أصبح ذا إقبال جماهيري منقطع النظير... كيف لا وقد سُخِّرت لخدمته الأموال الطَّائلة، والجوائز الثمينة والألقاب المعتبرة والأوسمة العالية، وصار التنافس فيه علىٰ أشده، والضحايا هم المتفرجون المخدوعون ببهرجة كلمة (الفن) الذي سُمِّي بغير اسمه، كما سميت سموم أخرىٰ بأسماء لا تعبر عن حقيقتها الفاسدة.

يقول الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «زاد المعاد»، في وصف هديه ﷺ في حفظ المنطق واختيار الألفاظ: «وكان يكره أن يستعمل اللفظ الشريف المصون في حق من ليس كذلك، وأن يستعمل اللفظ المهين المكروه، في حق من ليس أهله، فمن الأول منعه أن يقول للمنافق سيدنا فإن يكن سيدًا فقد أسخطتم ربكم عَزَّوَجَلَّ، ومنعه أن يسمىٰ شجرة العنب كرمًا، ومنعه تسمية أبي جهل بأبي الحكم»[1].

---

(١) «تحذير الأنام من أخطاء أحمد سلام» لأبي نور بن حسن بن محمد الكردي (ص٨٥).

قال الشيخ العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله- محذرا الشباب من الوقوع في مخالب الشيء المزيف والمسمىٰ بغير اسمه، أو الذي يضاف له صفة «الإسلامي أو الإسلامية»: «لقد جر دعاة التغريب والتفرنج الويلات والمصائب علىٰ هذه الأمة المسكينة خصوصًا أولئك الذين يرتكبون المقحمات والفظائع باسم الإسلام، ويضعون علىٰ هذه الفظائع النكراء صفة الإسلام والإسلامية.

فاشتراكية ماركس الشيوعية أدخلوها في مسلمتهم الكاذبة الخائنة فسمَّوها الاشتراكية الإسلامية.

والتمثيليات والمسرحيات الوثنية ألبسوها لباس الإسلام، وجعلوها من شعاراتهم، ومن لوازم دعوتهم الضالة فسموها بالمسرحيات الإسلامية والتمثيليات الإسلامية.

والديمقراطية الكافرة وأساليبها من «برلمانات»، و«تحزبات»، و«انتخابات»، و«إضرابات»، و«مظاهرات» أسلموها، وأدخلوها في حيز الإسلام.

وهكذا يتلاعبون بعقول هذه الأمة وخاصة شبابها الغر، الذي أفسدوا عقله وتصوره وأوهموه أنهم تقدميون، وعلماء واقع وأهل التجديد.

وما تجديدهم إلا استيراد هذه الأباطيل، وما علمهم بالواقع إلا مهازل وأساطير»[(١)].

وفي هذا الكتاب سأتعرض لبيان مخاطر التمثيل من أقوال أهل العلم الفضلاء، ومخاطر ما يسمىٰ -غشًا للمسلمين- بالأفلام أو المسلسلات الدينية، والله ولي التوفيق.

---

(١) «إيقاف النبيل علىٰ حكم التمثيل» لفضيلة الشيخ عبد السلام البرجس رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص٩ و١٠).

أقوال أهل العلم في حكم التمثيل

لما كان لموضوع التمثيل خطورته البالغة فإنني أحببت نقل أقوال أهل العلم في بيان حكم التمثيل، وما ينتج عنه من مسلسلات ومسرحيات وغيرها حتىٰ يكون القارئ علىٰ بينة من أمره وعلىٰ دراية تامة بمخاطر هذه الفتنة التي زينت للناس وحببت إليهم بسبل شيطانية لا يسع المسلم أمامها سوىٰ أن يسأل الله الثبات علىٰ الحق والتصدي للباطل بكل صوره.

١ - سئل الشيخ العلامة مجدد العصر الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا السؤال: ما حكم مشاهدة وتمثيل الأفلام والمشاهد الدينية؟

فأجاب:

«لا يشرع في الإسلام تمثيليات لأسباب كثيرة منها:

السبب الأول: أن ذلك تقليد للكفار، وطريقة الكفار تليق بهم ولا تليق بالمسلمين، ذلك لأن الكفار يشعرون بأنهم بحاجة إلىٰ حوافز ودوافع تدفعهم إلىٰ الخير، فليس عندهم شريعة فيها ما عندنا -والحمد لله- من الخير، فآية واحدة من القرآن تغني عن تمثيليات عديدة.

فأمة لا تحرم ولا تحلل، كيف نأخذ عنها مناهجها وثقافتها وطرقها؟!!

فتلك الوسائل تصلح لهم ولا تصلح لنا، لأن عندنا خيرًا من ذلك، كما جاء في حديث جابر بن عبد الله ﷺ قال: رأىٰ النبي ﷺ يومًا صحيفة في يد عمر بن

الخطاب ﷺ فقال له: «ما هذه؟ قال: هذه صحيفة من التوراة كتبها لي رجل من اليهود! فقالﷺ: **أمتهوكون[١] أنتم كما تهوكت اليهود والنصارىٰ؟! لو كان موسىٰ حيًّا لما وسعه إلا اتباعي»**[٢].

السبب الثاني: أنه لابد أن يقع في هذه التمثيليات أمور مكذوبة لا حقيقة لها في التاريخ الإسلامي أو في السيرة.

السبب الثالث: قد يقع في هذه التمثيليات تشبه الرجال بالنساء أو العكس، أو قد يقع اختلاط الرجال بالنساء.

«وقد ثبت أن رسول اللهﷺ كان يسير مع أصحابه في سفر، فمر بشجرة كان المشركون يعلقون عليها أسلحتهم، فقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقالﷺ: **الله أكبر!! هذه السنن -وفي رواية: السنن- لقد قلتم كما قال قوم موسىٰ لموسىٰ:** ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف:١٣٨]»[٣].

وهناك فرق كبير بين قول اليهود لموسىٰ عليه السلام: اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة، وبين قول الصحابة رضي الله عنهم: اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فاليهود طلبوا من موسىٰ أن يتخذ لهم صنمًا يعبدونه، أما أصحاب رسول الله فطلبوا منه أن يتخذ لهم شجرة يعلقون عليها الأسلحة كما للمشركين، وبالرغم من ذلك فقد أنكر الرسولﷺ المطابقة اللفظية، وقطع دابر تشبه المسلمين بالكفار.

---

(١) التهوك كالتهور وهو الوقوع في الأمر بغير روية، والمتهوك: «الذي يقع في كل أمر، وقيل: هو التحير»، أفاده ابن الأثير في «غريب الحديث» (٥/ ٢٨٢).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٣٨٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٠).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٢١٨)، والترمذي (٢١٨٠)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٢٧٥)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (١١/ ١١٢).

ثم ما الذي يحمل الكفار إلىٰ هذه التمثيليات؟!! لأنه لا يوجد لديهم الغذاء الروحي الذي هو عندنا، فلذلك عندما نأخذ منهم هذه الوسائل فهذا شيء، واتخاذنا وسائل السيارات والطائرات وغيرها شيء آخر، فهي لا تدخل في قوله ﷺ: «ومن تشبه بقوم فهو منهم»(١).

وإذا عُرضت في التِّلفاز أشياء ضرورية، فهي وسيلة جائزة.

أما إذا أصبح التلفزيون عرضة لكل شيء، فالأمر مختلف»(٢).

٢- وسئل الشيخ العلامة صالح الفوزان -حفظه الله-:

ما حكم التمثيل المسمىٰ «الديني» والأناشيد المسماة بـ الإسلامية التي يقوم بها بعض الشباب في المراكز الصيفية؟

فأجاب:

«التمثيل: لا أراه جائزًا، لأنه:

أولًا: فيه إلهاء للحاضرين، لأنهم ينظرون إلىٰ حركات الممثل ويضحكون، فالغالب من التمثيل مقصود به التسلية فقط وإلهاء الحاضرين. هذا من ناحية.

والناحية الثانية: أن الأشخاص الذين يمثِّلون قد يكونون من عظماء الإسلام، وقد يكونون من الصحابة، وهذا يعتبر من التنقص لهم، شعرت أو لم تشعر، فمثلًا: طفل، أو صبي، أو إنسان علىٰ غير المظهر اللائق، يمثل عالمًا من علماء المسلمين أو صحابيًا.. هذا لا يجوز، لما فيه من تنقُّص الشخصية الإسلامية بمظهر الممثل الفاسق أو المستهجن.

---

(١) حسنه الشيخ الألباني في «إرواء الغليل» (١٢٦٩).

(٢) (فتاوىٰ الإمارات أو الفتاوىٰ الإماراتية: ١١٦) لم أكمل بقية كلام الشيخ رَحِمَهُ اللهُ، واكتفيت بإيراد ما له صلة بالموضوع المشار إليه وهو التمثيل.

فلو جاء أحد يُمثِّلك بأن يمشي مشيك أو يتكلم مقلدًا لك، هل ترضىٰ بهذا؟ أو تعد هذا من التنقص لك؟ وإن كان الممثل يقصد بزعمه -الخير- لكن الأشخاص لا يرضون أن أحدًا يتنقصهم.

ثالثًا -وهو أخطر-: أن بعضهم يتقمَّص شخصية كافرة، كأبي جهل، وفرعون -وغيرهم-، ويتكلم بكلام الكفر بزعمه أنه يريد الرد عليه، أو يريد بيان كيف كانت الجاهلية، فهذا تشبه بهم، والرسول ﷺ نهىٰ عن التشبه بالمشركين والكفار؛ تَشَبُّه في تقمُّص الشخصية وتَشَبُّه بكلامهم.

وأيضًا من المحاذير: أن هذه الطريقة في الدعوة ليست من هدي الرسول ﷺ ولا هو هدي سلفنا الصالح، ولا من هدي المسلمين.

هذه التمثيليات ما عرفت إلا من الخارج -من الكفار- وتسربت إلينا باسم الدعوة إلىٰ الإسلام، واعتبارها من وسائل الدعوة غير صحيح، ووسائل الدعوة -ولله الحمد- توقيفية، غنية عن هذه الطريقة.

وكانت الدعوة ناجحة في مختلف العصور بدون هذه التمثيليات، ولما جاءت هذه الطريقة ما زادت الناس شيئًا، ولا أثرت شيئًا، مما يدل علىٰ أنها سلبية، وأن ليس فيها فائدة، وإنما فيها مضرة.

وإن قال قائل: إن الملائكة تتمثل بصور الآدميين.

نقول: إن الملك يأتي في صورة آدمي لأن الإنسان لا يطيق النظر إلىٰ الملك بصورته، وهذا من مصلحة البشر، لأن الملائكة لو جاءوا بصورتهم الحقيقية ما استطاع البشر أن يخاطبوهم، ولا أن يكلموهم ولا أن ينظروا إليهم.

والملائكة حينما تتمثل بصورة شخص لا تقصد التمثيل الذي يعنيه هؤلاء.

الملائكة تتمثل بالبشر من أجل المصلحة، لأن الملائكة لهم صور غير

صور البشر، أما عند البشر فكيف تغيُّر الصورة من إنسان إلىٰ إنسان؟ ما هو الداعي إلىٰ هذا؟!!»[١].

٣- أما العلامة الشيخ ربيع بن هادي -حفظه الله- فقد كتب عن التمثيل ضمن رده علىٰ سيد قطب... ما نصه:

«أما التمثيل فأصله عبادة وثنية، اخترعه اليونان، وأخذه عنهم الرومان ونشره الكفار في بلاد المسلمين لما استعمروها وأهلها، واستخدموا كل سلاح لإفساد المسلمين في دينهم وأخلاقهم، ومنها دور السينما والمسارح والملاهي والتمثيليات الشيطانية.

ولا شك أن التمثيل حرام:

١- لما فيه من الكذب، إذ الكذب ركن من أركانه، ولما استخدمه سيد قطب وقع في الكذب كما سيأتي في مناقشته.

٢- ولما فيه من التشبه بالكفار، وتقليدهم الأعمىٰ فيه.

٣- ولما فيه من تشبُّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واختلاط الجنسين فيه»[٢].

٤- وسئل الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي هذا السؤال:

«فضيلة الشيخ، ما حكم التمثيل والمشاهد التي تسمَّىٰ الإسلامية، خاصة أن من يقوم بها ممن ظاهره الصلاح والاستقامة، وما الحكم إذا كان من يقوم بالتمثيل يتقمص شخصية يهودي أو نصراني أو غيرها من الديانات غير الإسلام،

---

(١) «الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة»، من إجابات العلامة الشيخ صالح الفوزان من (ص٩٩) إلىٰ (ص١٠٦)، جمع وتعليق وتخريج جمال بن فريحان الحارثي.

(٢) «نظرات في كتاب التصوير الفني في القرآن الكريم لسيد قطب».

وجزاكم الله خيرًا؟

وكان جوابه حفظه الله هو؟

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فالتمثيل من أساسه حرام:

أولًا: أنه لا ينبني إلا علىٰ الكذب، فالكذب والتزوير سداه ولحمته.

ثانيًا: أن الكذب يتفاوت بسبب ما يحصل فيه من التمويه وقلب الحقائق، والكذب في التمثيل من أعظم الكذب، والله سبحانه قد ذم الكذب وأهله في آيات كثيرة، والنبي ﷺ قال: «**إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلىٰ الفجور، وإن الفجور يهدي إلىٰ النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرىٰ الكذب حتىٰ يُكتب عند الله كذابًا**»[1] متفق عليه.

ثالثًا: أن من مبانيه التصنع والتزوير، وهذا أيضًا حرام، وقد جاء في الحديث: «كبرت خيانة أن تحدِّث أخاك حديثًا هو لك به مصدِّق وأنت له به كاذب»[2].

رابعًا: فيه تقمص الشخصية، ولعل المسلم يتقمص شخصية الكافر، ولعل الفاسق أو الكافر يتقمص شخصية عظيمة من أهل الإيمان، كأن يكون صحابيًّا أو يكون من الدعاة المصلحين فيتقمص شخصيته رجل فاسق أو فاجر، وهذا فيه من

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، وأخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب.

وقد ضعفه شيخنا العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «ضعيف الجامع» تحت رقم (٤١٦٢)، وفي «سلسلة الأحاديث الضعيفة» المجلد الثالث تحت رقم (١٢٥١).

الكذب والاستهتار بمقامات أهل الإيمان ما فيه.

خامسًا: فيه التصنع وهو أنه يتصنع البكاء أو الضحك أو الحزن أو العجب وهو بذلك كاذب.

سادسًا: أنهم يزعمون أنهم يعالجون به مشاكل في المجتمع منتشرة، وهذا الزعم باطل من أساسه، بل إن التمثيل يعلم من ينظرون إليه الخداع والخيانة فهو لا يعالج هذه الأمور ولكن ينشرها بين الناس ويكثرها ويكثر أهلها.

سابعًا: أن معالجة الانحرافات لم يكن بالتمثيل، بل قد عالج الإسلام انحرافات الجاهلية بدون تمثيل، بل بالعرض السماعي، والله ﷻ يقول: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٦].

ولقد انتشر الإسلام في ربوع الأرض بعرض كتاب الله علىٰ السامعين، وبيان الإيمان وخصاله والكفر وخلاله، وما جعل الله للمؤمنين في الجنة، وما أعد للكافرين من العذاب المهين، وأنواع النكال الذي لا يوصف، قال تعالىٰ: ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم:١٥-١٧].

لقد نجحت دعوة الإسلام بنجاح أصحابها، وما احتاجوا إلىٰ تمثيل، واليوم لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

ثامنًا: أن التمثيل من نتاج أذهان الكفرة الفجرة، ونحن حين نعمل به ونطبقه نكون قد أخذنا بما أشاعه وعمله أعداؤنا الكفار، فربما أنا نحتل وينصرون علينا، لكوننا قلدناهم فيما نزعم أنه دعوة لديننا ونصرة له.

وإني أنصح كل من يقومون علىٰ مثل هذه الأمور في المدارس والمعاهد

والكليات أن يتقوا الله ويحذروا من الوقوع تحت هذه الطائلة بأن يقلد أو يأمر بتقليد الكفار وتقمص شخصياتهم.

وكذلك أنصح الشباب الذين يؤمرون بتنفيذ التمثيليات والمشاهد أنصحهم بعدم الموافقة علىٰ إنفاذ مثل هذا الأمر، لأنه أمر محرم لا يجوز فعله إذ إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وأنت يا أخي الشاب حينما تتقمص شخصية كافرة يهودية أو نصرانية أو ملحدة، تكون قد أنست إلىٰ الشخصية التي قد تقمصتها، وقبلت بأن تمثلها، أما تخشىٰ أن يغضب الله عليك ويسلب الإيمان منك، فتكون مواليًا للكفار، وتكون معهم في قعر النار -والعياذ بالله-، علمًا بأن الذين يأمرون بمثل هذا قد خانوا الأمانة التي في أعناقهم ولم يؤدُّوها علىٰ الوجه المطلوب لأنهم وإن كانوا متأثرين بنصرة الإسلام ومحبين لها فيما زعموا إلا أنهم حين يجعلون الوسيلة تقليد الكفار ربما أن الله يغضب عليهم فتكون تلك المعالجة سببًا في نصرة الكفار علىٰ المسلمين.

وإذا كان أصحاب النبي ﷺ قد خُذِلوا وانتصر عليهم الكفار في تلك الموقعة وقُتل منهم سبعون رجلًا في موقعة أحد بسبب أنهم عصوا أمر رسول الله ﷺ في شيء واحد وهو قوله لهم: «**إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتىٰ أُرسِلَ إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأَوْطَأْنَاهُم فلا تبرحوا حتىٰ أُرسِلَ إليكم**»[1].

فيا إخوة أرجو أن تفكروا جيدًا وتعلموا أن طاعة الله ورسوله ﷺ هي السبب

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير.

الوحيد في النصر وبالله التوفيق»[1].

٥- وقد تكلم الشيخ العلامة مقبل بن هادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن شطحات الإخوان المسلمين وحرصهم علىٰ جعل «التمثيل» من وسائل الدعوة فقال في كتابه «المخرج من الفتنة»: «التمثيليات: ألزموا بعض أبنائنا التمثيليات فنهيناهم وقلنا: إن التمثيليات تقرب من الكذب إن لم تكن كذبًا ونحن نعتقد تحريمها، وليست من أسلوب الدعوة عند علمائنا المتقدمين -رحمهم الله-».

٦- أما فضيلة الشيخ عبد السلام البرجس رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد ألَّف رسالة عظيمة النفع قوية الحجة في موضوع التمثيل وهي بعنوان: «إيقاف النبيل علىٰ حكم التمثيل»، ونظرًا لأهميتها البالغة فقد قام بتقريظها الشيخ العلامة صالح الفوزان -حفظه الله- والشيخ العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله-، وقد قام هذا الأخير بالثناء علىٰ هذه الرسالة وملخصًا لأهم ما جاء فيها فقال:

«فقد اطلعت علىٰ البحث العلمي القيم الذي نشط له الشاب الفاضل الغيور علىٰ دينه الشيخ «عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم» الذي وسمه بـ: «إيقاف النبيل علىٰ حكم التمثيل» فسرني حسن عرضه، وطريقة استدلاله، وإشراقة عبارته وقوة حجته في إقامة الحق ودحض الباطل.

ولقد سلك في هذا البحث القيم علىٰ النحو الذي أوجزته في الفقرات الآتية:

١- تعرض لمعنىٰ التمثيل وأقسامه.

٢- ولأهم أضراره وفوائده التي يزعمها المجيزون المغالطون.

٣- وتعرض لنشأة التمثيل، وبين أن جذوره تمتد إلىٰ العصر اليوناني،

---

(١) «الفتاوىٰ الجلية عن المناهج الدعوية» من إجابات فضيلة الشيخ العلامة أحمد النجمي جمع وتعليق حسن بن منصور الدغريري (ص ٤٥ إلىٰ ص ٤٨).

وتعليمات الكنيسة القديمة قبل الإسلام، كما صرح بذلك جماعة من الأدباء استمدادًا من التاريخ.

٤- وضح أن المسلمين لم يعرفوا التمثيل من قيام دعوة نبينا محمدﷺ إلىٰ ما قبل خمسين ومائة عام.

وأن الغثاء والخونة الذين توافدوا علىٰ الغرب هم الذين جلبوا هذا الداء العضال، من جملة الأدواء التي نكبوا بها الإسلام والمسلمين بدل أن يقدموا للأمة العلوم العصرية، كالصناعات النافعة والاختراعات المفيدة.

٥- وأن الذين نقلوا العلوم اليونانية في العصر العباسي، بما فيهم من النصارىٰ، والمنحرفين المحسوبين علىٰ الإسلام، كانوا أعقل وأسلم ذوقًا وأخلاقًا، ومروءة، فحين نقلوا علوم اليونان إلىٰ البلاد الإسلامية، تحاشوا الأدب اليوناني والنصراني.

ولعل ذلك إدراكًا منهم لما فيه من انحلال وفساد، لا يمكن أن يقبله عامة الشعوب الإسلامية، فضلًا عن العلماء، والعقلاء.

٦- نقل المؤلف عن صاحب «تأريخ اليونان» النص الآتي:

«تكمن الأصول الأولىٰ للمسرح اليوناني في الاحتفالات الدينية، التي كانت تقام في المناطق المختلفة في بلاد اليونان والتي كانت تدور حول عقيدة الإله «ديونيسوس»، وهو اسم آخر للإله «باخوس» الذي كان إلهًا للحصاد والثمار والكروم، وإن كان قد اشتهر بصفته إلهًا للخمر.

واليونان كانوا يقومون بهذا النوع من الاحتفالات كمظهر من مظاهر الابتهاج والشكر للقوىٰ الإلهية التي تتحكم في الطبيعة، إذا كان المحصول وافرًا، أو كمظهر للابتهال أو التضرع لهذه القوىٰ الإلهية إذا قصر المحصول عن الوفاء.

ولم تكن هذه الاحتفالات بدعة اقتصرت علىٰ بلاد اليونان وإنما عرفتها مجتمعات أخرىٰ ومن بينها: مصر وسورية علىٰ سبيل المثال لا الحصر أي أعياد وثنية تقام لآلهتهم المزعومة كما يفعل الوثنيون اليونانيون»[1].

ورسالة الشيخ «عبد السلام البرجس» رسالة عظيمة في بابها ولا غنىٰ عنها لمن أراد معرفة المزيد عن هذا الموضوع.

فهذه الأقوال لأولئك العلماء الأفاضل بينت خطورة التمثيل وأضراره ومفاسده بصورة دقيقة، وهناك علماء أجلاء تكلموا عن هذا الموضوع وكتبوا عنه محذرين من الوقوع في هذه الفتنة الدهماء، ولكن تعذر علي جمع أقوالهم جميعًا، ومنهم علامة العصر الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والشيخ عبد الرزاق عفيفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والشيخ حماد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والشيخ حمود التويجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيرهم.. جزاهم الله عنا خير الجزاء وأجزل الله لهم المثوبة.

❊ ❊ ❊

---

(١) إيقاف النبيل علىٰ حكم التمثيل (ص ٦، ٧ و٨).

مخاطر التمثيل بصفة عامة

التمثيل منكر عظيم جمع أنواعًا من الرزايا والبلايا، وأصنافًا متعددة من الفواحش والطوام، وقد بين العلماء الأفاضل في أقوالهم أضراره ومفاسده.

و للتمثيل مفاسد أخرىٰ من بينها:

١- أن التمثيل فيه خطر عظيم من حيث اختلاط الأنساب فكم من ممثلة مثلت دور حبيبة أو عشيقة شخص، وهي ابنته في الحقيقة، وكم من ممثل لعب مع زوجته الحقيقية[1] في الفيلم ويطلقها في أحداث الفيلم جاهلًا بالأحكام الفقهية المترتبة علىٰ مثل هذا الأمر.

٢- ومن مخاطر التمثيل أن يسند دور صحابي أو صحابية إلىٰ ممثلين كفار في واقع أمرهم[2].

فلهذه الأسباب حرم «التمثيل» وحرمت كل الطرق المؤدية إليه، ووجب علىٰ المسلمين أن يصدوا الباب أمام هذا الشر المدمر حتىٰ لا يقعوا في مخالبه..

---

(١) حينما يكونان من نفس الميدان؛ أي: ممثل و ممثلة.

(٢) من أواخر هذه الطوام قيام أحد الممثلين السوريين، وهو نصراني محترق بدور الصحابي الجليل «خالد بن الوليد ﷺ» في مسلسل يحكي حياة هذا العظيم.

وهذا منذ سنة أو سنة ونصف علىٰ الأكثر، ونحن الآن في سنة (١٤٢٩هـ) (٢٠٠٨م)، فإلىٰ الله المشتكىٰ.

فالتمثيل مبني علىٰ الكذب، وأحداث الرواية مكذوبة، وحتىٰ ولو كانت أحداثًا تستند إلىٰ دليل من جهة أصلها؛ فإنها لا تخلو من الزيادات الكاذبة لخدمة الحبكة الدرامية -زعموا- ولو لم يكن للتمثيل من جريمة سوىٰ جريمة الكذب والترويج له لكفته.

فالكذب من الكبائر، والكذب حرام بجميع أنواعه وأشكاله فلا يجوز تحت أي اسم من الأسماء، لا لإضحاك الناس، حيث يزعم الممثلون (الكوميديون)، أو «الفكاهيون»؛ أنهم خلقوا من أجل إسعاد الجماهير، وإدخال السرور علىٰ أنفسهم من أجل إراحتهم من متاعبهم، وكل هذه الادعاءات فارغة وجوفاء؛ لأن رسول الله ﷺ نهىٰ عن هذا النوع من الكذب نهيًا شديدًا؛ فعن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ويل للذي يحدث فيكذب، ليضحك به القوم، ويل له ويل له**».

فراحة المؤمن في ذكره لربه جل جلاله، والتسلية تكون بالأمور المباحة وما أكثرها وليس عن طريق ترويج بضاعة الكذب باسم الأفلام الهزلية والمسرحيات المضحكة...

ولا لترويج الأحداث الكاذبة عن طريق هذه الأفلام المبتذلة، والكذب في الإسلام استثني جوازه في حالات محددة ومعينة، فعن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا أعده كاذبًا: الرجل يصلح بين الناس، يقول القول، لا يريد به إلا الإصلاح، والرجل يقول في الحرب، والرجل يحدث امرأته، والمرأة تحدث زوجها**»[1].

وهذه الحالات جائزة وبالقيود الموضوعة لها حتىٰ لا يتوسع فيها الناس

---

(١) انظر تخريجه بدقة في «صحيح الجامع» لشيخنا العلامة الكبير الألباني رحمه الله، برقم (٧٠١٣).

ويصلون عن طريقها إلىٰ الكذب المحرم، فينبغي دراسة المسألة جيدًا حتىٰ لا يؤدي ذلك إلىٰ اختلاط الحق بالباطل..

والتمثيل فيه اختلاط الأنساب وتعدي المحارم بعضهم علىٰ بعض، فكم من ممثل لعب مع ابنته دور شقيقها، بل وصل الحال بأن تؤدي الابنة مع أبيها الحقيقي دور الحبيبة أو العشيقة وكل هذا يقع باسم الفن، وانظروا إلىٰ الممثلين الذين تفوح منهم رائحة الدياثة بكل ما تعنيه هذه الأخيرة من انحطاط، حيث يحدث كثيرًا في دنيا الممثلين وأن يلعب الممثل مع زوجته الحقيقية[1] دور شقيقها أو أحد محارمها بينما يلعب ممثلٌ آخر دور حبيبها، ويتم تبادل القبلات والعناق علىٰ مرأىٰ من الزوج الحقيقي، وكل هذا يجب غلق الأعين عنه لأنه «الفن»، ويجب تقبله باسم الحضارة والرقي والتمدن...

فلا رادع لهؤلاء، ولقد ماتت قلوبهم لأن التمثيل أعماهم، وإن أردت أن ترىٰ المضحكات المبكيات، فاعجب لكلام هؤلاء الممثلات حينما تتبجح الواحدة منهن وتقول: «أنا الذي يقبلني أو تجمعني معه المشاهد الحارة ليس زميلي، فأنا أقبل الشخصية التي يمثلها زميلي الواقف أمامي»...

واعجب لمن خرجن عن تعاليم الإسلام وفقدن الحياء حينما تتوب ممثلة ما عن دنيا الفجور، فيتبجحن بأن الفن ليس حرامًا فمما تجب التوبة...؟! نعم .. المشاهد الفاجرة بكل ما فيها من زنًا ومقدماته من قبلات وعناق وعري واختلاط

(١) من أراد التأكد من صدق ما أقول فعليه الاطلاع علىٰ أحدث خبر في هذا المجال، ففي هذا العام (١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م) يعكف الكثير من المصريين علىٰ مشاهدة مسرحية اسمها (ذكي في الوزارة)، حيث قام الممثل المعروف (حسين فهمي)، فيها بدور الأب لممثلة هي زوجته في الواقع، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وتبرج فاق كل تصور، كل هذا في نظر هؤلاء الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ليس حرامًا... خاصة في مصر التي تسمىٰ بلد الفن والفنانين حيث يزخر هذا البلد بفجار علىٰ أعلىٰ مستوىً من الانحطاط وحب الرذيلة والعيش من أجلها، ولها.

وكل هذا يتم بمسمع ومرأىً من دعاة الباطل عندهم الذين لا يعرفون في قاموسهم كلمة حرام، وزعموا تيسير الدين للناس حتىٰ أوصلوا الممثلين إلىٰ معتقد باطل مفاده «أن الفن حلال وتقدم والسينما أداة لخدمة المجتمع».

فكيف يشعر الممثلون -برغم بشاعة ما يفعلون- أنهم لا يفعلون إلا الخير؟!

الجواب: أنهم أصحاب ضمائر ميتة، ومن ورائهم دعاة الفجور والضلال من الذين لبسوا لباس الدين وأباحوا لهم المحرمات حتىٰ صار الممثلون فرحين بذلك واستمروا في مسيرة نشر الفاحشة وإذاعتها وإشاعتها والترويج لها بكل الوسائل.

والتمثيل نصرة لملة الكفر والكفار لما فيه من التشبه بهم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع، فصناعة السينما أساسًا قامت علىٰ أكتاف أناس من اليهود والنصارىٰ، وهم عرب أخفوا حقيقتهم عن الناس في البداية، حتىٰ لا ينفضح أمرهم وينكشف حالهم، وعندما استطاعوا أن يحصدوا عددًا كبيرًا من فساق المسلمين، أعلنوا عن ديانتهم بدون خوف أو وجل...

ففي مصر مثلًا يتحكم «النصارىٰ» في زمام السينما والمسارح وأغلبيتهم يسيطرون علىٰ إدارة المجلات الفنية الماجنة المروجة للتمثيل، ويزعمون أنهم يحبون المسلمين ويريدون لهم الخير...

فأي خير في نشر هذه الفواحش التي جرت الوبال علىٰ أمتنا؟! إن التمثيل أداة هدم وإثارة ومعول دكت به القيم ونحرت باسمه الفضيلة، واليهود والنصارىٰ

يفرحون ويسعدون غاية السعادة لهذا الزرع الفاسد الذي غرسوه في كبد الأمة وأبنائها...

ومن العجيب أن يسيطر اليهود والنصارىٰ هذه السيطرة الكلية علىٰ المسلمين، فتجد المجلات الفنية الخليعة أغلبية رؤساء تحريرها من اليهود أو من النصارىٰ... ففي بداية القرن الميلادي الماضي كان الكاتب المصري «سلامة موسىٰ» صاحب نداءات مستمرة في تشجيع المرأة المصرية علىٰ التمرد علىٰ تعاليم الإسلام وترك حجابها الشرعي، وهو نصراني محترق، واسأل عن مؤسسة (الهلال) التي تشرف علىٰ إنتاج المجلات الخليعة الداعية إلىٰ الفجور والزندقة والعري والفحش، كيف سيطر عليها نصارىٰ لبنان الذين أقاموا مدة طويلة في مصر من أمثال جرجي زيدان صاحب المؤلفات المسمومة الطاعنة في الإسلام وفي رسوله ﷺ وصحابته الكرام ﭫ، وشقيقه إميل زيدان...

ولا تسل عن كتابات لويس عوض ولويس جريس وفرح أنطون وفرج فودة وموسىٰ صبري ومرقس فهمي وغيرهم من نصارىٰ مصر المعادين للإسلام، الباذلين من أجل تحطيمه كل السبل وكل وسائل الغواية، حتىٰ خلفوا جيلًا كاملًا من دعاة التغريب من أبناء المسلمين الذين ساروا في ركاب هؤلاء وهم يحسبون أنفسهم أنهم يحسنون صنعًا...

والتمثيل مهنة صعبة جدًّا لأنها مبنية علىٰ تقمص الممثل لشخصية غير شخصيته الأصلية مما يجعل الممثل يصاب بحالة انفصام الشخصية آجلًا أم عاجلًا، ولا وجود لأمثال هذه الحرف المركبة المعقدة في الإسلام، وهذه المهنة اخترعها كفرة اليونان وتناقلها عنهم كفرة الرومان وتوارثتها الأجيال عن بعضها حتىٰ دخلت إلىٰ دنيا المسلمين، وكان يوم دخولها شرًّا علىٰ أمتنا وعلىٰ أبنائها، ولذلك

اتسمت بهذا التعقيد وبهذه الصعوبة، التي تصيب صاحبها بأمراض نفسية خطيرة، حيث يكثر مرض الاكتئاب عند أهل الفن الماجن، وتكثر في أوساطهم الفواحش العظمىٰ، حتىٰ في حياتهم الخاصة.

فالخمور والمخدرات والزنا واللواط والقمار هي ديدن من يسمون أنفسهم بالفنانين...

وكم يتمزق القلب حسرة حينما يسند دور أحد الصحابة الكرام الأجلاء إلىٰ ممثل يحتسي كئوس الخمر بين تصوير مشهد وآخر، بل يقع ما هو أدهىٰ من ذلك حينما يسند دور الصحابة أو التابعين إلىٰ ممثلين يدينون بالنصرانية...!!

فهل يصدق المشاهد المخدوع أن فيلم «الرسالة» الذي عرض علىٰ شاشات السينما والتلفزيون مرارًا وتكرارًا أسند فيه دور الصحابية العظيمة الجليلة، وأول شهيدة في الإسلام سمية بنت خياط ﵂ إلىٰ الممثلة المصرية النصرانية الكافرة (سناء جميل)، التي قبلت تمثيل هذا الدور لتخدع به المشاهدين، وهي ليست حتىٰ من فساق المسلمين.

بل هي نصرانية عاشت للنصرانية وماتت نصرانية وصُلِّي عليها في الكنيسة بكل الطقوس الكافرة... ومع ذلك حسبها المسلمون المخدوعون (سمية) حقًّا فأحبوها من أجل دورها هذا...

فالتمثيل خطر حقيقي علىٰ أبنائنا، وخطر علىٰ أمتنا ولذلك أفتىٰ علماء السلفية جميعًا بتحريمه، وصدوا الأبواب في وجه هذا المنكر العظيم، وفي هذه العجالة التي سبقت بينت بعض مخاطر التمثيل بصفة عامة، وسأتعرض في الفصل القادم إلىٰ خطورة ما يسمىٰ بالأفلام الدينية أو المسلسلات الدينية مركِّزة علىٰ مخاطرها بالذَّات، وبالله التوفيق...

وقفة مع مخاطر المسلسلات الدينية

بعد أن اشتهرت صناعة السينما، ونجح المخططون لها في ترويج بضاعتهم حتىٰ سيطروا علىٰ الشعوب المسلمة -إلا من رحم ربي- بالأفلام والمسلسلات التلفزيونية والمسرحيات؛ لجئوا إلىٰ وسيلة أخرىٰ لكسب ثقة أبناء الأمة الإسلامية، هذه الوسيلة تمثلت في إنتاج ما يسمىٰ بالأعمال الدينية، ولئن كان بعض المسلمين قد نجوا من مخالب الأفلام أو المسلسلات[1] التي تتعرض لقضايا العصر، فإنهم وقعوا في الوقت نفسه في ما يسمىٰ بالأعمال الفنية الدينية.

وهذه المسلسلات «الدينية» -علىٰ حد تعبيرهم الكاذب- لا تقل خطورة عن الأفلام العصرية الأخرىٰ، إن لم أقل بأن خطورتها أشد وأنكىٰ ؛ حيث ينفث مسيروها ومنتجوها سمومًا يجرعونها للشباب المسلم الجاهل بحقيقة دينه وتاريخ أمته، فغرسوا فيه أفكارًا دنيئة، وعلموه أمورًا ما كان له أن يتبناها بهذه السرعة؛ لولا وجود مثل هذه الأفلام أو المسلسلات الدينية -زعموا-...

وتتلخص هذه الطوام في الأمور الآتي ذكرها:

١- هذه الأفلام أو المسلسلات الدينية تتعرض إلىٰ تزوير التاريخ الإسلامي، وقلب الحقائق وتقزيم الأبطال الحقيقيين وتشويه صورتهم، وتعظيم صورة الأنذال

---

(١) المسلسل عمل فني تلفزيوني يقدم للمشاهد في صورة حلقات متصلة تبلغ الثلاثين حلقة أو أكثر حسب الموضوع الذي يختاره أصحابه.

والكفرة والمبتدعة، والشواهد على ذلك كثيرة.

٢- تمتلئ هذه الأفلام «الدينية» بمطاعن كثيرة توجه إلى الصحابة الكرام ﷺ لأغراض واضحة وأهداف محددة، ويستهدف الصحابة العظماء بتلك المطاعن الساقطة، وخاصة سيوف الطعن الموجهة إلى الخليفة العظيم ذي النورين عثمان بن عفان ﷺ...

٣- إصرار المنتجين على إدخال قصص مكذوبة زمن الصحابة ﷺ للوصول إلى إسقاط أحكام شرعية تكليفية...

٤- نشر الأفكار الباطلة كفكرة وحدة الأديان لإسقاط عقيدة الولاء والبراء في نفوس المتفرجين المسلمين، وتقديم رابطة الوطن وإحياء النعرات القومية...

ولو لم يكن لهذه المسلسلات الدينية من طوام سوى هذه الطوام المذكورة أعلاه لكفتها... وكل واحدة من هذه النقاط المذكورة تحتاج إلى تفصيل وتبيين وهذا ما سيأتي في الفصول القادمة، إن شاء الله.

* * *

تزوير التاريخ الإسلامي وقلب الحقائق

قلت في النقطة الأولىٰ ضمن سردي لمخاطر المسلسلات أو الأفلام الدينية: إن هذه الأخيرة تتعرض إلىٰ تزوير التاريخ الإسلامي وقلب الحقائق وتقزيم الأبطال وتشويه صورتهم، وتعظيم صورة الأنذال والكفرة والمبتدعة..

وذكرت أن الشواهد علىٰ ذلك كثيرة.. من ذلك أنه لا يوجد مسلسل ديني واحد بين كل الأعمال التي عرضت قديمًا أو حديثًا[1]، يتكلم عن خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بالخير.

وحينما يأتي ذكر معاوية رضي الله عنه، لا يكون هذا الذكر إلا بالطعن فيه والكذب عليه وتشويه صورته أمام المسلمين الجاهلين بقيمة هذا الصحابي الكريم، وحتىٰ الممثل الذي يختار لتأدية دور معاوية يجب أن يكون صاحب صوت مفزع، أجش، خشن، وصاحب وجه يقبح بالحواجب المصطنعة الخشنة المرعبة والشوارب غير المجزوزة ليكون ذلك أبلغ في تخويف الناس منه وتنفيرهم عنه...

فلا يظهر معاوية المكذوب هذا، إلا وهو يأكل بدون توقف ويصرخ ويضحك ضحكات مجلجلة مخيفة تعبر عن مدىٰ تآمره وخداعه للجميع وأنه مثال يحتذىٰ في المكر والخديعة... فهل كان معاوية رضي الله عنه بهذه الصورة القبيحة التي جعلت

---

(١) حسب ورود الأخبار إلينا لأنه لا حاجة لنا إلىٰ مشاهدة هذه الدسائس، والذين شاهدوها تكلموا عنها فوصلت الأخبار بطرق موثوقة، ولذلك وجب التحذير منها ومن مخاطرها.

القاصي والداني ينهش من لحمه ويطعن فيه بدون خوف من الله ولا وجل؟!

إن معاوية ﷺ صحابي كريم، وله من المناقب الكثيرة والأفضال العظيمة ما يجعله أهلًا لكل مكانة وصل إليها.

فمن مناقبه ﷺ: أنه أفضل ملوك هذه الأمة...

قال الشيخ العلامة شيخ الإسلام ووحيد زمانه ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واتفق العلماء على أن معاوية أفضل ملوك هذه الأمة، فإن الأربعة قبله كانوا خلفاء نبوة، وهو أول الملوك، كان ملكه ملكًا ورحمة، كما جاء في الحديث: **«يكون الملك نبوة ورحمة، ثم تكون خلافة ورحمة، ثم يكون ملك ورحمة، ثم ملك وجبرية، ثم ملك عضوض»**[1].

وكان في ملكه من الرحمة والحلم ونفع المسلمين، ما يعلم أنه كان خيرًا من ملك غيره.. وأما من قبله فكانوا خلفاء نبوة، فإنه قد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: **«تكون خلافة النبوة ثلاثين سنة، ثم تصير ملكًا»**.

وكان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ هم الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون»[2].

وهؤلاء الخلفاء الأربعة أفضل من جميع الصحابة، فهل يقتضي تفضيلهم ذم غيرهم، والله إن قائل هذا الكلام لا يخرج عن اثنين؛ إما جاهل بالدين والتاريخ الصحيح وإما حاقد أعماه التعصب والهوى عن قول الحق في الصحابة الكرام ﷺ، وكون أحدهم أفضل من الآخر لا يقتضي ذم الآخر، لأن الصحابة الكرام

---

(١) ملك عضوض؛ أي: يصيب الرعية فيه عسف وظلم.

(٢) «مجموع الفتاوى»، أو «مجموعة الفتاوى» حسب الطبعة الجديدة، المجلد الثاني (ص ٢٩٢).

هم أفضل من جميع أتباع الأنبياء الآخرين فهم خير الناس بعد الأنبياء عليهم السلام بشهادة رسول الله ﷺ.

ومعاوية رضي الله عنه من كتاب الوحي، وكان أمينًا عند رسول الله ﷺ يأمنه علىٰ كتابة القرآن الكريم، فشخص بلغت مرتبته هذا الحد من ثقة رسول الله ﷺ فيه، أفلا يكون الطعن فيه طعنًا في رسول الله نفسه ﷺ؟ إذ كيف يأمنه النبي الكريم ﷺ علىٰ الوحي ولا يأمنه هؤلاء الفجار علىٰ الملك ويطعنون فيه ويصورونه في أبشع صورة وأردئها؟

وهذه الافتراءات توارثتها الأجيال عن الشيعة الروافض الحاقدين علىٰ صحابة رسول الله ﷺ، وحتىٰ الكتاب الذين يزعمون أنهم يؤلفون في «الإسلاميات» -علىٰ حد تعبيرهم- لم ينجوا جميعًا من نقل الروايات المكذوبة عن الشيعة المارقين.

ومن هنا «يتبين أن الرافضة أمة ليس لها عقل صريح ولا نقل صحيح، ولا دين مقبول ولا دنيا منصورة، بل هم من أعظم الطوائف كذبًا وجهلًا، ودينهم يدخل علىٰ المسلمين كل زنديق ومرتد، كما دخل فيهم النصيرية والإسماعيلية وغيرهم، فإنهم يعمدون إلىٰ خيار الأمة يعادونهم، وإلىٰ أعداء الله من اليهود والنصارىٰ والمشركين يوالونهم، ويعمدون إلىٰ الصدق الظاهر المتواتر يدفعونه، وإلىٰ الكذب المختلق الذي يعلم فساده يقيمونه.

فهم كما قال فيهم الشعبي -وكان من أعلم الناس بهم-: «لو كانوا من البهائم لكانوا حُمُرًا، ولو كانوا من الطير لكانوا رخمًا»[1].

ولهذا كانوا أبهت الناس وأشدهم فرية، مثل ما يذكرون عن معاوية، فإن معاوية ثبت بالتواتر أنه أمره النبي ﷺ كما أمر غيره، وجاهد معه، وكان أمينًا عنده

---

(١) الرخم: نوع من الطير موصوف بالغدر، وقيل: بالقذر. انظر: «القاموس المحيط» مادة «رخم».

يكتب له الوحي، وما اتهمه النبي ﷺ في كتابة الوحي، و ولاه عمر بن الخطاب الذي كان من أخبر الناس بالرجال، وقد ضرب الله الحق علىٰ لسانه وقلبه ولم يتهمه في ولايته...»[1].

وكان معاوية رضي الله عنه فقيهًا جهبذًا، فقد روىٰ الإمام البخاري رحمه الله: «أن معاوية أوتر بعد العشاء بركعة وعنده مولىٰ لابن عباس، فأتىٰ ابن عباس، فقال: دعه، فإنه صحب رسول الله ﷺ ...

وقال في خبر آخر: هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه أوتر بواحدة؟ فقال ابن عباس: إنه فقيه»[2].

وهذه المناقب والمحاسن غيض من فيض في بحر حسنات هذا الصحابي الكريم -رضي الله عنه وأرضاه-، ولم تكتف كتب التاريخ المزورة -التي تحولت مع مرور الأيام إلىٰ ما يسمىٰ زورًا وباطلًا بالأفلام أو المسلسلات الدينية- بالطعن في معاوية رضي الله عنه وحده، بل جرت معه كل بني أمية باعتبارهم أهله وسلالته.

فبنو أمية يصورون دائمًا في موقف الجشعين المهووسين بحب الملك والرئاسة، وأنهم قوم أشربوا المكيدة والحيلة في قلوبهم، وأنهم أسوأ نموذج إسلامي عرفه التاريخ، وأنهم لا يرعون لله تعالىٰ إلًّا ولا ذمةً، بل كان همهم الوحيد هو الملك ثم الملك ولا شيء غير الملك.

وهؤلاء الذين صوروا بني أمية في هذه الصورة المنحطة توارثوا ذلك عن أعداء الإسلام من اليهود والنصارىٰ، وخاصة من كان منهم من المستشرقين الذين يدعون أنهم يؤلفون مؤلفات موضوعية تخدم العلم والحضارة، بينما

---

(١) «مجموعة الفتاوىٰ» لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، المجلد الثاني (ص ٢٨٨).

(٢) البخاري (٥/ ٢٨).

مؤلفاتهم متخصصة في هدم الإسلام وإثارة المسائل المكذوبة بغية تشويهه وتسويد وجهه أمام الناس؛ حتىٰ ينفروهم من الدخول في دين الله أفواجًا...

وهؤلاء الأعداء لم ينسوا أبدًا أنه في عهد عثمان -رضوان الله عليه- وفي عهد حكم بني أمية -وهم عشيرة عثمان ﷺ وأهله- امتدت الفتوحات الإسلامية عبر أنحاء العالم، وسيطر المسلمون علىٰ الكثير من ربوع الأرض ونشروا الدين الحق والعدل بين الناس، وأذلوا أعداء الإسلام غاية الذل أولئك الذين كادوا له ورفضوه كدين خاتم أنزل من عند الله تعالىٰ...

فكيف ينسىٰ الأعداء الكفار لبني أمية تلك الفتوحات العظيمة؟ وكيف ينسون هزيمتهم أمام المسلمين في كل مصر من الأمصار؟ فلم يبق لهم لهدم بني أمية سوىٰ تزوير الحقائق وقلب التاريخ حتىٰ تصير النملة فيلًا والفيل نملة، ويصير بنو أمية الذين زكاهم رسول الله ﷺ أسوأ الناس وأصحاب أفسد حكم عرفه التاريخ، «ألم يقل رسول الله ﷺ عنهم: **«لا يزال الإسلام عزيزًا ما ولي أمر هذه الأمة اثنا عشر خليفة»**؟

قال ابن كثير: «وفيها -أي: في سنة ثلاث وتسعين- افتتح محمد بن القاسم -وهو ابن عم الحجاج بن يوسف- مدينة الديبل وغيرها من بلاد الهند[1]، وكان

---

(١) انظر كيف كان المسلمون أعزة وكيف مكن الله لهم في الأرض لأنهم حققوا قوله تعالىٰ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور:٥٥]. بينما المسلمون اليوم في ذيل القافلة، وبعد أن كانوا سادة الأمم أصبحوا في غاية الذل والهوان بسبب الابتعاد عن تحقيق مفهوم التوحيد إلا من رحم ربي.

=

قد ولاه الحجاج غزو الهند وعمره سبع عشرة سنة، فسار في الجيوش فلقوا الملك داهر -وهو ملك الهند- في جمع عظيم ومعه سبعة وعشرون فيلًا منتخبة فاقتتلوا فهزمهم الله وهرب الملك داهر، فلما كان الليل أقبل الملك ومعه خلق كثير جدًّا، فاقتتلوا قتالًا شديدًا، فقتل الملك داهر وغالب من معه، وتبع المسلمون من انهزم من الهنود فقتلوه...

ثم سار محمد بن القاسم فافتتح مدينة الكبرج وبرها، ورجع بغنائم كثيرة وأموال لا تحصىٰ كثرة من الجواهر والذهب وغير ذلك، فكانت سوق الجهاد قائمة في بني أمية ليس لهم شغل إلا ذلك، قد علت كلمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها، وقد أذلوا الكفر وأهله، وامتلأت قلوب المشركين من المسلمين رعبًا، لا يتوجه المسلمون إلىٰ قطر من الأقطار إلا أخذوه، وكان في عساكرهم وجيوشهم في الغزو الصالحون والأولياء والعلماء من كبار التابعين في كل جيش منهم شرذمة عظيمة ينصر الله بهم دينه.

فـ: قتيبة بن مسلم يفتح في بلاد الترك، يقتل ويسبي ويغنم حتىٰ وصل إلىٰ تخوم الصين، وأرسل إلىٰ ملكه يدعوه، فخاف منه وأرسل له هدايا وتحفًا وأموالًا كثيرة هدية، وبعث يستعطفه مع قوته وكثرة جنده».

قارن بين هذا الكلام المنصف الذي يوضح عزة الإسلام ومكانة بني أمية الذين أعز الله بهم الإسلام، قارن بينه وبين كلام سيد قطب الآتي:

لقد اتسعت رقعة الإسلام فيما بعد، ولكن روحه انحسرت بلا جدال... وما

=

ولو عادوا إلىٰ دينهم ووحدوا ربهم حق التوحيد لنصرهم ولأعزهم، وما كان الله ليخلف وعده سبحانه، فتوبوا يا عباد الله وعودوا إلىٰ فهم الإسلام كما فهمه هؤلاء الأسلاف العظماء لتجدوا الرفعة والراحة والأمان والعلو والسيادة.

قيمة الرقعة إذا انحسرت الروح؟ ولولا قوة كامنة في طبيعة هذا الدين وفيض عارم في طاقته الروحية لكانت أيام أمية كفيلة بالقضاء عليه القضاء الأخير»[١].

وبأمثال هذا الكلام السام الصادر عن قلوب جمدت أفئدتها عن حب صحابة رسول الله ﷺ اقتبس كتاب المسلسلات، أو الأفلام قصصهم وطعنوا في معاوية ﷺ، وطعنوا في بني أمية أسياد الفتوحات العظيمة، وهل سينسىٰ لهم أعداء الإسلام من يهود ونصارىٰ وبوذيين ومجوس وغيرهم من الملل والنحل الكافرة ذلك؟!

الجواب: لا، ولذلك شحذوا سيوف إرهابهم الفكري وشوهوا صورة هؤلاء الأبطال في مسلسلات يزعم أصحابها أنهم يخدمون بها الإسلام، بل ويدعون إليه...!! يا لها من خدمة...!!

أتكون خدمة الإسلام بالطعن في أصحاب رسول الله ﷺ؟ وتزوير الحقائق وتحويل الأبطال الحقيقيين إلىٰ أنذال وسفلة، وتحويل الزنادقة والمبتدعة والمطعون في سلامة دينهم ومعتقدهم إلىٰ أبطال تفتخر الأمة بهم؟

إن الأجيال الجديدة من جراء مشاهدتها لهذه المسلسلات الدينية تحسبها من المصادر الموثوقة، فتهرع إلىٰ تصديق كل ما تشاهده معتقدة أنه الحق الذي لا غبار عليه، ولو سألت أنجب تلميذ في الثانوية عن أبطال الإسلام من هم؟ لأجابك: ابن سينا، الفارابي، الرازي وغيرهم من الذين تكلم فيهم العلماء العدول الثقات...

إن منتجي هذه المسلسلات إذا أرادوا نشر الزندقة أو الابتداع في الدين أو الأفكار السمجة التي لا تمت للإسلام بصلة، تجدهم يختارون شخصية معينة

---

(١) «مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله ﷺ»، للشيخ العلامة المجاهد ربيع بن هادي -حفظه الله ورعاه- (ص ٨٢ و٨٣ و٨٤).

ويلمعونها، وينسجون حولها الهالات والأساطير ليتأثر بها المسلمون، فيختارون ممثلًا محبوبًا ذا شعبية كبيرة، ويكون هذا الممثل صاحب صوت رخيم، إذا تكلم تأثر به المتفرجون، ومن حبهم لهذا الممثل ينتقلون إلىٰ حب الشخصية التي يجسدها...

مثلًا إذا قدموا مسلسلًا سموه دينيًا عن الفيلسوف الضال المضل ابن سينا يصورونه: بطلًا عظيمًا في غاية الذكاء، ويجعلونه صاحب أخلاق كريمة وشجاعة فائقة، ويجعلونه متدينًا حق التدين، والنتيجة أن المشاهد يتعلق بشخصية ابن سينا[1]، ويعجب به ويحسبه خدم الإسلام وقدم له أعمالًا جليلة، والحقيقة أن الفيلسوف ابن سينا طعن علماء الإسلام الثقات في دينه بما أظهر من زندقة وضلال وانحراف عن الإسلام، ومن شطحاته الشهيرة وانحرافاته الكثيرة أنه:

١- من ملاحدة الفلاسفة الدهرية الذين لا يقرون بأن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام، وأن الله لا يعلم الجزئيات ولا يسمع أصوات عباده، ولا يجيب دعاءهم.. فهو يكذب بما ورد في القرآن الكريم من أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام، وهو يكذب بعلم الله ويكذب بصفة السمع..

وهل بعد هذه الضلالات ضلالات؟!!

٢- وقد وصف شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ ابن سينا بأنه من الزنادقة الأطباء[2].

كما ذكر أن ابن سينا وغيره من الفلاسفة لديهم خلط عجيب في تحريف

---

(١) وفي المقابل يخرج شاتمًا لمعاوية رضي الله عنه ولبني أمية، بل وسابًا لصحابة أرفع منزلة من معاوية رضي الله عنه كما سيأتي لاحقًا، إن شاء الله.

(٢) انظر: «مجموعة الفتاوىٰ» المجلد رقم (٢) (الجزء ٤) (ص ٧٠).

مفهوم النبوة فقال ما يأتي: «والمقصود هنا بيان ما يقوله هؤلاء الفلاسفة الباطنية فيما جاء به الرسول...

والفريق الثاني منهم يقولون: إن الرسول كان يعلم الحق الثابت في نفس الأمر في التوحيد والمعاد، ويعرف أن الرب ليس له صفة ثبوتية وأنه لا يرىٰ ولا يتكلم، وأن الأفلاك قديمة أزلية لم تزل ولا تزال، وأن الأبدان لا تقوم، وأنه ليس لله ملائكة هم أحياء ناطقون ينزلون بالوحي من عنده ويصعدون إليه، ولكن يقول بما عليه هؤلاء الباطنية في الباطن، لكن ما كان يمكنه إظهار ذلك للعامة، لأن هذا إذا ظهر لم تقبله عقولهم وقلوبهم، بل ينكرونه وينفرون منه، فأظهر لهم من التخييل والتمثيل ما ينتفعون به في دينهم، وإن كان في ذلك تلبيس عليهم وتجهيل لهم، واعتقادهم الأمر علىٰ خلاف ما هو عليه، لما في ذلك من المصلحة لهم.

ويجعلون أئمة الباطنية، كبني عبيد بن ميمون القدَّاح الذين ادعوا أنهم من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر، ولم يكونوا من أولاده، بل كان جدهم يهوديًا ربيبًا لمجوسي، وأظهروا التشيع، ولم يكونوا في الحقيقة علىٰ دين واحد من الشيعة لا الإمامية ولا الزيدية، بل ولا الغالية الذين يعتقدون إلهية علي، أو نبوته بل كانوا شرًا من هؤلاء كلهم.

ولهذا كثر تصانيف علماء المسلمين في كشف أسرارهم وهتك أستارهم، وكثر غزو المسلمين لهم وقصصهم معروفة... وابن سينا وأهل بيته كانوا من أتباع هؤلاء علىٰ عهد حاكمهم المصري، ولهذا دخل ابن سينا في الفلسفة...

وهؤلاء يجعلون محمد بن إسماعيل هو الإمام المكتوم، وأنه نسخ شرع محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ويقولون: إن هؤلاء الإسماعيلية كانوا أئمة

معصومين، بل قد يقولون: إنهم أفضل من الأنبياء، وقد يقولون إنهم آلهة يعبدون...

ولهذا أرسل الحاكم غلامه (هشتكير) الدرزي إلىٰ وادي تيم الله بن ثعلبة بالشام فأضل أهل تلك الناحية، وبقاياه فيهم إلىٰ اليوم يقولون بإلهية الحاكم، وقد أخرجهم عن دين الإسلام؛ فلا يرون الصلوات الخمس، ولا صيام شهر رمضان، ولا حج البيت الحرام، ولا تحريم ما حرمه الله ورسوله من الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر وغير ذلك»[1].

فانظر إلىٰ بشاعة ابن سينا وأمثاله من القرامطة الباطنية، واعجب لهذه المسلسلات كيف ترفع منزلته، وتجعله مثالًا يحتذىٰ من الناحية الدينية! والرجل طبيب فيلسوف له من الضلالات العقدية والتشريعية ما لا يحصىٰ ولا يعد، وله أقوال في الجنة والنار لا تصدر إلا عن قلب امتلأ بالإلحاد والزندقة والضلال...

وانظر إلىٰ هذه المسلسلات الدينية -زعموا- كيف تخلد ذكر هؤلاء، وتجعلهم عباقرة الأمة وعلماء الأمة ورجال الأمة وعظماء الإسلام! وكيف تحول العظماء إلىٰ أقزام، فهل بقي جدال بعد هذا؟!

* * *

---

(١) «مجموعة الفتاوىٰ» المجلد (٢) (الجزء ٤) (ص ٩٨).

تشويه صورة الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ

إن القلب ليعتصر ألمًا ويتفطر حزنًا من الطعنات التي تنهال علىٰ الخليفة العظيم عثمان بن عفان ﷺ، وهل يحتاج ذلك العظيم العملاق إلىٰ أمثالنا للدفاع عنه، وهو الخليفة الراشد الثالث وأفضل الصحابة علىٰ الإطلاق بعد أبي بكر وعمر ﷺ، ولو ذهبت أسرد علىٰ القراء مناقب هذا العملاق العظيم لما كفتني صفحات وصفحات، ولكن هذه لمحة أذكر فيها سجايا هذا الخليفة الجليل ومزاياه لتكون عبرة لمن كان له قلب أو ألقىٰ السمع وهو شهيد:

١ - إن عثمان بن عفان هو أفضل الصحابة علىٰ الإطلاق بعد أبي بكر وعمر وأدلة ذلك كثيرة ومستفيضة أذكر من بينها: عن ابن عمر ﷺ قال: «كنا في زمن النبيﷺ لا نعدل بأبي بكر أحدًا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبيﷺ لا نفاضل بينهم»[(١)].

---

(١) البخاري (كتاب فضائل الصحابة ٦٢، باب: مناقب عثمان ﷺ الحديث رقم ٣٦٩٧)، ومن أراد الاستفادة في موضوع الدفاع عن الخليفة العظيم عثمان ﷺ، فعليه بكتاب «مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول اللهﷺ» لصاحبه فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي، الذي دحض كذب الكذابين وفند افتراءات المفترين حول هذا الموضوع، فجزاه الله خير الجزاء وأبقاه شوكة في حلوق أهل الأهواء والبدع، وعلىٰ رأسهم سيد قطب وأمثاله من دعاة الحركات الضالة.

٢- وعثمان ﷺ هو الوحيد من الصحابة الذي حظي بالزواج من ابنتين من بنات رسول الله ﷺ، وهما رقية وأم كلثوم ﷺ، فقد تزوج الأولىٰ ولما ماتت زوجه رسول الله ﷺ الثانية... فكان صهرًا لرسول الله ﷺ مرتين... ويا لها من مكانة رفيعة ومرتبة عظيمة.

٣- وعثمان ﷺ كان له شرف تجهيز جيش العسرة في غزوة تبوك، حتىٰ ذكر عنه الرسول ﷺ أنه ما ضره ما عمل بعد ذلك اليوم، كما أنه هو الذي حفر بئر رومة الذي بشر النبي ﷺ فاعله بأن له الجنة.

٤- وعثمان ﷺ كان حياؤه مضرب الأمثال حتىٰ وصفه الرسول ﷺ بأنه الرجل الذي تستحي منه الملائكة.

٥- وعثمان هو أحد العشرة المبشرين بالجنة -رضي الله عنهم جميعًا-.

٦- وعثمان هو من أوائل المهاجرين في سبيل الله من أجل دينهم -رضي الله عنه وأرضاه-.

٧- وعثمان ﷺ هو أحد السابقين الأولين إلىٰ الإسلام.

٨- وعثمان -رضوان الله عليه- هو صاحب فضل كبير -بعد الله تعالىٰ- علىٰ الأمة، فلو لم يكن له من عمل عظيم سوىٰ جمع الأمة الإسلامية جمعاء علىٰ مصحف واحد، لكان هذا العمل في حد ذاته من أروع وأعظم ما خدم به هذا الدين.

٩- وعثمان ﷺ، صاحب مدة أطول خلافة، وصاحب الفتوحات العظيمة، فهو الذي افتتح نوابه في عهده الأقاليم الكبيرة كـ: إقليم خراسان وإقليم المغرب.

١٠- وعثمان كان مضرب الأمثال في صلة الرحم من ماله الخاص، وكان مضرب الأمثال في سخائه وعطائه لجميع المسلمين.

١١- ولقد لقي ربه شهيدًا، فقبح الله من حط من قدره وطعن فيه، ويكفي أن رسول الله ﷺ، أمر بالاعتصام به زمن الفتنة... فقد روىٰ الإمام أحمد في مسنده عن مرة البهزي قال: كنت عند رسول الله ﷺ، وقال بهز في حديثه قال: «قال رسول الله ﷺ: **تهيج فتنة كالصياصي فهذا ومن معه علىٰ الحق.**

قال: فذهبت أخذت بمجامع ثوبه فإذا هو عثمان بن عفان ﷺ»[1].

وعثمان بحر من الحسنات والمحاسن والمناقب والفضائل، فلا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، مبغض لله ولرسوله ﷺ، وهذا المذكور أعلاه جزء يسير مما أفاء الله عليه من سجايا عظام ومزايا كرام -فرضي الله عنه وأرضاه-.

فكيف تظهر المسلسلات الدينية هذا الخليفة العظيم؟

الجواب: إن المسئولين علىٰ إنتاج هذه الأعمال المزرية يدسون السم في الدسم عن طريق عدم إظهار ممثل يتقمص دور عثمان -رضوان الله عليه-، ليوهموا المشاهدين أنهم من تبجيلهم لهذا الصحابي لا يعطون دوره لأي ممثل، وأثناء أحداث المسلسل يتكلمون عن عثمان بكل ما يسيء إليه، وتتصاعد الأحداث مظهرة هذا الخليفة العظيم العملاق في صورة خليفة ظالم غاشم مستبد بالحكم، متعصب لعشيرته من بني أمية، مستغلٍ للخلافة في سبيل أغراضه الشخصية، وأغراض أفراد عائلته الذين يتحكمون فيه كيف يريدون...

ووالله الذي لا إله إلا هو لقد تحدث الناس -الجهلة بقيمة ذي النورين وعظمته- عن عثمان ﷺ بطريقة تقشعر منها قلوب المؤمنين الصادقين الذين يعرفون لهذا العظيم قدره، بمجرد أن انتهىٰ مسلسل عرض في التلفزة الوطنية

(١) انظر تخريج هذا الحديث بالتفصيل في كتاب «مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله ﷺ»، للشيخ ربيع بن هادي (ص٥٧).

مؤخرًا بعنوان (رجل الأقدار) حيث تناول أصحابه سيرة الصحابي الكريم عمرو بن العاص ﷺ.

ولقد تتبعه الكثير من المشاهدين بشغف، وتعلموا من خلاله أن عثمان صاحب خلافة فاشلة، وأنه لا يليق للحكم ونالوا منه ومن شخصه الكريم، طاعنين فيه بكل ما أوتوا من قوة، وخاصة من كان منهم علىٰ ملة الخوارج المارقين الذين لا عمل لهم سوىٰ تأليب الشعوب علىٰ حكامهم، والإفساد في الأرض وبث الفساد وإراقة الدماء وقتل العباد بلا ذنب ولا جريرة، فإذا استحلوا الكلام في ذي النورين فمن دونه أولىٰ، وهذا هو هدفهم...

إن الدساسين الذين طعنوا في عثمان ﷺ ونالوا منه ومزقوا عرضه، قد استدلوا اليوم بهذه المسلسلات، ظانين أن مؤلفيها اعتمدوا الروايات الصحيحة في قصصهم، والمساكين لم يدركوا أن هذه المؤامرة حيكت ضد عثمان ﷺ للطعن في الإسلام نفسه والطعن في حملته من الخلفاء الراشدين المهديين...

ولم تشفع لعثمان تلك المزايا الخالدة في رجوعهم إلىٰ الحق؛ لأن (المسلسلات) عندهم لا تنطق عن الهوىٰ إن هي إلا وحي يوحىٰ، وحتىٰ بعض المتدينين وقعوا في مثل هذه المغبة، مغبة شتم عثمان ﷺ؛ لأنهم لم يدرسوا التاريخ الإسلامي جيدًا، وإنما تتلمذوا علىٰ كتب كتاب ادعوا التأليف في الإسلاميات، كـ: سيد قطب، وطه حسين، وأحمد أمين، وعباس محمود العقاد وغيرهم من الذين وقعوا في تزوير التاريخ الإسلامي وتحريف حقائقه.

ومنهم من تعمد هذا التزوير لأنه هيئ من طرف دوائر الاستشراق لذلك، ومنهم من كابر وعاند ورفض تقبل الحق والانقياد له علىٰ الرغم من إقامة الحجة عليه، أمثال سيد قطب الذي نال من الصحابة الكرام كـ: عثمان بن عفان ومعاوية

ابن أبي سفيان وأبيه أبي سفيان، وأم معاوية هند بنت عتبة، وعمرو بن العاص، وبني أمية جميعًا بحكامهم وولاتهم -رضي الله عن الجميع-.

وزور ولبس علىٰ الناس بما تقر به قلوب الشيعة الروافض، وتستريح نفوسهم له، ورغم أن الشيخ العلامة محمود شاكر أقام عليه الحجة في هذه المسألة، بالذات مسألة الطعن في أصحاب رسول اللهﷺ إلا أن سيد قطب ظل في غيه يعمه، وفي جهله يتخبط ولهواه يتبع فأرغىٰ وأزبد، وتعصب لرأيه وكأن القول ما يبدل لديه.

ولذلك وجد أعداء هذا الدين ضالتهم المنشودة في كتب هذا الضال المضل؛ الذي رفعته الحركة الإخوانية إلىٰ أعلىٰ المقامات؛ فجعلته شهيدًا ومجددًا للإسلام، وهو الذي جمع في شخصه ضلالات لا تحصىٰ ولا تعد، حتىٰ ما توجد عقيدة منحرفة إلا وتكون موجودة في كتب هذا الرجل...

وبناء علىٰ ذلك يقع حتىٰ بعض المتدينين ويا للأسف في هذه المؤامرة فيشتمون أحسن جيل عاصر التنزيل وتعلم علىٰ يد رسول اللهﷺ... وشهد لهم النبي الكريمﷺ بأنهم خير الناس و«حسب امرئ مسلم لله أن يبلغه قول رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه**».

حتىٰ يخشع لربِّ العالمين، ويسمع لنبي الله ويطيع، فَيَكُفُّ عَزْبَ لسانه وضراوة فكره عن أصحاب محمدﷺ، ثم يعلم علمًا لا يشوبه شك ولا ريبة ألا سبيل لأحد من أهل الأرض -ماضيهم وحاضرهم- أن يلحق أقل أصحابه درجة، مهما جهد في عبادته ومهما تورع في دينه، ومهما أخلص قلبه من خواطر السوء في سره وعلانيته.

وما أين[1] يشك وكيف يطمع ورسول الله لا ينطق عن الهوىٰ، ولا يداهن في دين، ولا يأمر الناس بما يعلم أن الحق في خلافه، ولا يحدث بخبر ولا ينعت أحدًا بصفة، إلا بما علمه ربه وبما نبأه؟!

وربه الذي يقول له ولأصحابه: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الزمر: ٣٣-٣٥].

ثم يبين ﷺ كتاب ربه فيقول: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته**».

ثم يزيد الأمر بيانًا ﷺ، فيدل المؤمنين علىٰ المنزلة التي أنزلها الله أصحاب محمد رسول الله، فيقول: «**يأتي علىٰ الناس زمان، فيغزو فئامٌ فيفتح لهم، ثم يأتي علىٰ الناس زمانٌ، فيغزو فئامٌ من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحبٍ من أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم**».

فإذا كان هذا مبلغ صحابة رسول الله ﷺ، فأي مسلم يطيق بعد هذا أن يبسط لسانه في أحد من صحابة محمد رسول الله؟!

وبأي لسان يعتذر يوم يخاصمه بين يدي ربهم؟! وما يقول وقد قامت عليه الحجة من كتاب الله ومن خبر نبيه؟ وأين يفر امرؤ يومئذ من عذاب ربه؟!

وليس معنىٰ هذا أن أصحاب محمد رسول الله ﷺ معصومون عصمة الأنبياء، ولا أنهم لم يخطئوا قط ولم يسيئوا[2]، فهم لم يدعوا هذا، وليس يدعيه

---

(١) كذا في مطاعن سيد قطب طبعة (مجالس الهدىٰ) ولعلها: ومن أين يشك؟

(٢) ولا ننسىٰ أنهم مجتهدون إن أصابوا الحق فيما اجتهدوا فيه، فلهم أجران، وإن أخطئوا =

أحد لهم، فهم يخطئون ويصيبون، ولكن الله فضلهم بصحبة رسوله، فتأدبوا بما أدبهم به، وحرصوا علىٰ أن يأتوا من الحق ما استطاعوا، وذلك حسبهم، وهو الذي أمروا به، وكانوا بعد توابين أوابين، كما وصفهم في محكم كتابه، فإذا أخطأ أحدهم، فليس يحل لهم ولا لأحد ممن بعدهم أن يجعل الخطأ ذريعة إلىٰ سبهم والطعن عليهم.

هذا مجمل ما أدبنا به الله ورسوله، بيد أن هذا المجمل أصبح مجهولًا مطروحًا عند أكثر من يتصدىٰ لكتابة تاريخ الإسلام من أهل زماننا، فإذا قرأ أحدهم شيئًا فيه مطعن علىٰ رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، سارع إلىٰ التوغل في الطعن والسب بلا تقوىٰ ولا ورع، كلا، بل تراهم يحيط بها من الريب والشكوك وما الأسباب الداعية إلىٰ الكذب في الأخبار، ومن العلل الدافعة إلىٰ وضع الأحاديث المكذوبة علىٰ هؤلاء الصحابة»[1].

ولقد تلقف منتجو الأفلام والمسلسلات الدينية مثل هذه الأراجيف وروجوها ونشروها بين الناس، ولقد كان تأثيرهم علىٰ عقول المسلمين -التائهين عن

=

فلهم أجر، وعدم عصمتهم ليس حجة بأن تصير لحومهم عُرضة للقاصي والداني ينهشها كيف يشاء... فمرتبتهم عالية عالية -رضي الله عنهم-.

(١) وهذا جزء من المقال الذي نشره الشيخ محمود شاكر في رده علىٰ مطاعن سيد قطب في الصحابة ﭫ، وقد نشر حينئذ في مجلة (المسلمون)، العدد الثالث، سنة ١٣٧١هـ.

وقد نشره الشيخ العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله- بكامله في كتابه «مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله ﷺ» من (ص٧ إلىٰ ص٢٠)، وبعض العبارات في هذا المقال فيها غموض ولعلها من الأخطاء المطبعية، ولقد نقلتها كما وردت بدون زيادة أو نقصان، خشية التصرف في كلام الشيخ محمود شاكر.. فلتراجع.

معرفة تاريخهم- بالغًا، بل يمكن القول إن تأثير الأفلام والمسلسلات أشد من الكتاب أو المقالات، لأنها محبوبة عند الناس ومحط أنظارهم خاصة أولئك الكسالىٰ الذين ينفرون من المطالعة ويحصدون معلوماتهم عن طريق المرئيات مهما ضعف مستواها...

ولقد كان نصيب عثمان ﷺ من القدح والشتم والذم والإهانة كبيرًا، فتارة يكذبون عليه بإثارة المرويات الضعيفة التي تحكي عن استغلاله لبيت مال المسلمين لمصلحة أهله، وكل الروايات الصحيحة تؤكد أن عطاءه لذوي أرحامه كان من ماله الخاص، حيث يهبه لمن يشاء ويتصدق به علىٰ من يشاء أيضًا، وتارة يضخمون الخلاف بينه وبين الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري ﷺ، ويكذبون أكاذيب لا تحصىٰ ولا تعد يبنون منها العلالي والقصور في أذهان المغفلين؛ فيجعلون من أبي ذر ﷺ نموذجًا للخروج علىٰ الحاكم.

وما كان أبو ذر ليجهل تعاليم الإسلام وينسىٰ الأحاديث الآمرة بالسمع والطاعة للأمير، وفي خضم ذلك يضخمون شخصية أبي ذر تضخيمًا متعمدًا يقصدون به انتقاص ذي النورين عثمان ﷺ، وعثمان أفضل من أبي ذر بكثير ﷺ وهم يصورون العكس، ثم يكذبون علىٰ عثمان بقولهم إنه نفىٰ أبا ذر إلىٰ منطقة الربذة نفيًا إجباريًّا، بينما الحقيقة الواضحة تؤكد أن أبا ذر وبسبب حبه للزهد والتقشف آثر الابتعاد واختار منطقة الربذة بمحض إرادته.

وذلك أنه بسبب زهده الشديد أوجب علىٰ الناس ما لم يوجبه عليهم الله تعالىٰ، وذلك أنه كان ينكر علىٰ من يكتنز مالًا من الأغنياء ويمنع ادخار المزيد، ويوجب عليهم أن يتصدقوا بالفضل ويتأول قول الله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤].

فينهاه الصحابة الكرام ﭬ عن شذوذه في فهم الآية؛ لأن الله تعالىٰ لم يكلف الناس بالتصدق بجميع أموالهم، ولذلك اختار الانفراد وحده في الربذة وظل محبًّا لعثمان ﭬ، مبايعًا له علىٰ السمع والطاعة إلىٰ أن توفاه الله تعالىٰ عام ٣٢هـ.

ولقد استغل الشيوعيون الاشتراكيون قصة زهد أبي ذر وزادوا فيها ما يناسب أغراضهم وأهواءهم، حتىٰ وصل بهم الحال إلىٰ وصفه بالاشتراكية الضالة المنحرفة عن تعاليم الإسلام، وأبو ذر ﭬ بريء مما ألصق به الكذابون والمفترون الدساسون...

ولقد دندن أصحاب هذه المسلسلات كثيرًا حول قصة أبي ذر مع عثمان ﭬ، وما الفيلم التلفزيوني القديم الذي صدر بعنوان «السائر وحده» ببعيد عن أذهان المتفرجين، وقد أُنتجت بعد هذا الفيلم -الطاعن في ذي النورين ﭬ، والطاعن في أبي ذر ﭬ بالكذب عليه- أعمال أخرىٰ لا تقل كذبًا وافتراء، فإلىٰ الله المشتكىٰ...

إن عثمان ﭬ هو أفضل الصحابة بعد أبي بكر وعمر، وهو صاحب الميزات الكثيرة والمناقب الرائعة، والويل لهؤلاء الذين شتموه من لقاء الله تعالىٰ... الويل لهم مما افتروا علىٰ عثمان العظيم ﭬ...

الويل لهم من عقاب رب العالمين من أكل لحم الخليفة المهدي الراشد الثالث، وعظيم من عظماء السابقين الأولين وصهر رسول الله ﷺ مرتين... فسلام علىٰ عثمان ورضي الله عنه في الأولين والآخرين.

❊ ❊ ❊

إصرارهم على القصص المكذوبة لإسقاط الكثير من الأحكام الشرعية

يحرص كتاب (السيناريو) الخاص بهذه الأفلام والمسلسلات الدينية علىٰ اختراع قصص مكذوبة علىٰ الصحابة، ليتمكنوا من تزوير التشريع الإسلامي وتحريفه حيث يصرون علىٰ إظهار الصحابة أو الصحابيات في صور منحطة؛ من ذلك:

١- حرصهم علىٰ أن تظهر الممثلة التي تؤدي دور صحابية ما بشعرها أو بضفائر تطلقها تحت خمار جميل ومزيَّن ومرصع بالحلي والجواهر، ولو كانوا في مسلسلاتهم هذه يقصون قصصًا قبل نزول آيات الحجاب لهان الخطب، ولكنهم يصرون علىٰ إهمال هذه الفريضة التي أوجبها الله تعالىٰ علىٰ نساء المسلمين، لتكون أفلامهم هذه أو مسلسلاتهم ذريعة إلىٰ إسقاط فريضة ربانية، فهم يتناولون أحداثًا تتعلق بمرحلة فرض الحجاب علىٰ النساء المسلمات، ومع ذلك يظهرون الممثلة الفاجرة التي تتقمص دور الصحابية، وهي تضع علىٰ وجهها أطنانًا من المساحيق وتلبس ما ضاق من الثياب.

وكل هذا مخطط له ولا يقع من باب (الصدفة) كما يقال... فهم يفعلون هذا لتحقيق أغراضهم، وما اخترع هذا الفن بما فيه من غناء وتمثيل وتصوير محرم إلا لإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا...

ألم يقرأ أبناء المسلمين عن زعيم الشيوعية ومؤسس مبادئها الكافرة (كارل ماركس)، زعيم الكفر والإلحاد ومحاربة الدين أنه صرح في زمانه بقول بشع جاء فيه ما يأتي: «سأنسي الناس الله بالمسرح»..

وفي هذه المقولة دليل قاطع علىٰ أن مخترعي ما يسمىٰ بالفن حربهم مع الإسلام، وكان المسرح زمن وجود (كارل ماركس) هو أول وسيلة فنية ثم أعقبته السينما والتلفزيون.. فأصحاب هذه المسلسلات يسيرون وفق خطة مدروسة، وإذا أنتجوا شيئًا فإنما يريدون زرع فكرة ما من ورائه.. ففي مصر بلد هذا الفن الماجن.. صرحت مخرجة تلفزيونية أنها اختارت شخصية الفاجر (قاسم أمين) لتقدمها في مسلسل يروي حياته، ولما سئلت من قبل الصحافة لماذا اختارت (قاسم أمين) لتقدم رحلة حياته إلىٰ المشاهدين بعد أن كانت من قبل قد قدمت مسلسلًا كاملًا عن المغنية (أم كلثوم)؟!

قالت هذه المخرجة: إنها اختارت (قاسم أمين) لتذكر الناس بأعماله ومسيرته من أجل تحرير المرأة، وقالت: إنها لما سارت في وسط الشارع المصري ولاحظت أن الجلباب الشرعي عاد مرة أخرىٰ، وأن النساء المتدينات بدأن يحرصن علىٰ النقاب خافت من انتشار ذلك، فأعادت إلىٰ الأذهان -عن طريق هذا المسلسل المسموم- ذكر (قاسم أمين) داعية التبرج والفسق والانحلال، وصاحب النداءات الضالة إلىٰ تحرير المرأة المصرية في القرن الميلادي الماضي[1] من القيود، وكان يقصد بالقيود اللباس الشرعي والخروج عن طاعة الوالدين وطاعة الزوج، والسعي إلىٰ الاختلاط والتبرج ليفتح الباب

---

(١) كتبت عن (قاسم أمين) في كتابي «الأضواء السلفية علىٰ الجماعة الإخوانية» بتفصيل أدق فليراجع في هذا المضمار.

للفواحش بشتىٰ أنواعها.

ولقد وقع في حباله نساء لا يحصين عددًا من المغفلات الكارهات لتعاليم ديننا الحنيف...

فهذه المخرجة الفاسقة أرادت إرجاعه إلىٰ الأذهان من جديد لتخدع الساذجات والمغفَّلات من نساء هذا اليوم... فكيف يعتقد بعد هذا أن هذه المسلسلات وضعها أصحابها عن -حسن نية- لتسلية المشاهدين وإثارة إعجابهم بما يسمىٰ «الفن»، وهل الإثارة تكون علىٰ حساب الشرع؟!!

وهل التسلية الوحيدة الموجودة هي هذه؟

فتبًّا لهذه الفواحش التي سميت بغير اسمها... إن الذين لا تحُلو لهم المرأة إلا وهي في أبهىٰ زينتها وفي قمة تبرجها الصارخ وفي عنفوان عريها وانسلاخها عن تعاليم الدين يزينون لها ذلك بهذه الأفلام، فتعتقد المغفلات من المسلمات أن الصحابيات -رضي الله عنهن- كنَّ حقًّا يلبسن لباسًا مثل الذي تظهر به الممثلة عندما تلعب دور صحابية ما، وتستدل بصنيع هؤلاء النسوة الفاجرات لتظهر وهي متبرجة بحجة أن الصحابيات كن يلبسن الملابس المتبرجة الجميلة...

فيندك اللباس الشرعي بهذا الصنيع ويبتسم المنتجون تهليلًا بنجاحهم في تضليل بناتنا ونسائنا...

٢- ومن الأمور التي يحرص عليها منتجو هذه الأفلام التي سموها (الدينية)! وهي لا صلة لها بالدين لا من قريب ولا من بعيد: اختراع قصص الحب، وعلاقة آثمة بين الرجل والمرأة، فيظهرون الصحابي (أو التابعي) في صورة العاشق الولهان الغارق في الغراميات، ولا تفكير له إلا في فلانة، ولا تفكير لفلانة إلا في فلان... فلا وقت لذكر الله... بل الحب والعشق ولا وقت لغيرهما...

ووالله الذي لا إله إلا هو لقد عرض قديمًا مسلسلٌ «دينيٌ» اسمه (بعثة الشهداء)، وهذا المسلسل تناول حياة الصحابة القراء العظماء الذين استشهدوا في حادثة يوم الرجيع، وهم عاصم بن ثابت وخالد بن البكير ومرثد بن أبي مرثد وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي، وتلك الحادثة من أحزن الحوادث التي وقعت للصحابة، والمؤمن الحقيقي ترتعد فرائصه وتسيل دموعه عندما يقرأ عنها...

هذه الحادثة الحزينة لم تخل من الزيادات الكاذبة عند أهل التمثيل الكاذب الفاجر... حيث جعلوا لخبيب بن عدي وهو من هو في مكانته العالية قصة حب مكذوبة مع امرأة يهودية...

وجعلوا لخالد بن البكير قصة حب مع صحابية لا وجود لها في دنيا التاريخ الإسلامي، وقصص الحب في دنيا الأفلام المصرية كالملح في الطعام، فلا تحلو لهم قصة بدون إقحام قصة حب بين رجل وامرأة، ولو كانت القصة صحيحة لهان الأمر، كيف وهم يكذبون على الصحابة الكرام ويجعلون لهم علاقات آثمة محرمة مع النساء؟

فتصير مثل هذه الأساطير المكذوبة حجة لشبان وشابات اليوم للارتباط بالعلاقات المدنسة التي حرمها الله ﷻ، وكل هذا مخطط له، بل يدخل ضمن الأهداف الكبرىٰ لمنتجي هذه الأعمال «الدينية»، وهي أخطر علىٰ المسلمين من الأعمال التي تحكي عن قضايا معاصرة؛ لأن هذه الأخيرة أمرها واضح وسمها معروف.

أما الأعمال المغطاة باسم «عمل فني ديني» فخطرها أشد وأنكىٰ؛ لأنها تريد هدم الدين باسم الدين... وحادثة يوم الرجيع تتلخص في مؤامرة دبرها

المشركون ضد أولئك النفر من الصحابة القراء، حيث تظاهروا برغبتهم في تعلم القرآن الكريم والتفقه في الدين، ولما بعث معهم النبيﷺ هؤلاء العظماء الكرام قتلوهم وسجنوا منهم البعض، ثم قتلوهم أيضًا في مشاهد مؤثرة يتفطر لها القلب ألمًا...

والقصة موجودة بتفاصيلها في كتب السيرة وحتىٰ في كتب الحديث، ولم يوجد فيها ولو حرف واحد عن قصص الحب المنسوبة لا لخبيب بن عدي ولا لخالد ابن البكير ﷺ، وإنما هي من اختلاق القصاص الذين لا هم لهم سوىٰ الكذب علىٰ الصحابة الكرام ﷺ.

ففي «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» وردت حادثة «الرجيع» كما يأتي عن أبي هريرة ﷺ قال: «بعث النبيﷺ سريةً عينًا، وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت -وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب- فانطلقوا، حتىٰ إذا كان بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان، فتبعوهم بقريب من مائة رامٍ فاقتصوا آثارهم، حتىٰ أتوا منزلًا نزلوه، فوجدوا فيه نوىٰ تمر تزودوه من المدينة.

فقالوا: هذا تمر يثرب، فتبعوا آثارهم حتىٰ لحقوهم، فلما انتهىٰ عاصم وأصحابه لجئوا إلىٰ قدقد، وجاء القوم فأحاطوا بهم فقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا لا نقتل منكم رجلًا...

فقال عاصم: أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك... فقاتلوهم حتىٰ قتلوا عاصمًا في سبعة نفر بالنبل، وبقي خبيب وزيد ورجل آخر، فأعطوهم العهد والميثاق، فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم، فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها، فقال الرجل الثالث الذي معهما: هذا أول الغدر، فأبىٰ أن يصحبهم، فجرروه وعالجوه علىٰ أن يصحبهم فلم يفعل، فقتلوه،

وانطلقوا بخبيب وزيد حتىٰ باعوهما بمكة، فاشترىٰ خبيبًا بنو الحارث بن عامر بن نوفل، وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر، فمكث عندهم أسيرًا، حتىٰ إذا أجمعوا قتله استعار موسىٰ من بعض بنات الحارث ليستحد بها، فأعارته.

قالت: فغفلت عن صبي لي، فدرج إليه حتىٰ أتاه فوضعه علىٰ فخذه، فلما رأيته فزعت فزعةً عرف ذاك مني، وفي يده الموسىٰ، فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذاك -إن شاء الله-، وكانت تقول: ما رأيت أسيرًا قط خيرًا من خبيب، لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة، وإنه لموثق في الحديد، وما كان إلا رزق رزقه الله، فخرجوا به من الحرم ليقتلوه، فقال: دعوني أصلي ركعتين... ثم انصرف إليهم فقال: لو لا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت، فكان أول من سن الركعتين عند القتل هو... ثم قال: اللهم أحصهم عددًا...

ثم قال:

مـا إن أبالـي حـين أقـتل مـسلمًا	**علـىٰ أي شـق كـان لله مـصرعي**
وذلـك فـي ذات الإلـه وإن يـشأ	**يـبارك علىٰ أوصال شـلوٍ ممـزع**[1]

ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله... وبعثت قريش إلىٰ عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه، وكان عاصم قتل عظيمًا من عظمائهم يوم بدر، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم، فلم يقدروا منه علىٰ شيء...»[2].

---

(١) وتقرأ هذه الأبيات أيضًا:

ولـست أبالـي حـين أقـتل مـسلمًا	علىٰ أي جنب كان في الله مصرعي
وذلـك فـي ذات الإلـه وإن يـشأ	يـبارك علىٰ أوصال شـلو ممـزع

(٢) «فتح الباري» الحافظ ابن حجر العسقلاني... (ج ٧ ص ٣٧٨ و ٣٧٩).

فأين الحب والعشق والغرام عند الصحابة الكرام بعد أن أسلموا وضربوا الذروة في تدينهم وأخلاقهم الرفيعة؟!

وحتىٰ وإن رغب أحدهم في امرأة فإنه يطلبها للزواج، ولا يرغب فيها بتلك الطريقة التي تصورها هذه الأفلام الدينية الكاذبة! إن مرثد بن أبي مرثد ﷺ كان علىٰ علاقة بامرأة زانية في جاهليته، ولم ينكحها بعد إسلامه...

فلما رغب في الزواج منها بعد إسلامه استفتىٰ النبي ﷺ فنزل قوله ﷻ بتحريم نكاح المومسات البغايا، حيث قال تعالىٰ: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور:٣].

فترك مرثد ﷺ (عناقًا) إلىٰ الأبد ممتثلًا لطاعة ربه ﷻ ... ويأتي اليوم الكذابون ليخترعوا الحكايات الباطلة عن الصحابة، والعجيب أنها قصص تروىٰ بعد فترة إسلامهم وليس حينما كانوا في جاهليتهم...

والكذب لا يجوز ولو باختراع القصص عن جاهليتهم، ولكن الكذب عليهم في فترة جاهليتهم مصيبة، والكذب عليهم بعد أن صاروا عظماء الأرض -بعد إسلامهم- مصيبة أعظم!

فهؤلاء الصحابة الكرام ﷺ يصبحون عشاقًا، يغازلون النساء، وينظرون إليهن ويتمتعون بالنظرات المحرمة، والكلمات الفاجرة التي حرمها الله تعالىٰ بين الرجال والنساء، فتصبح الخلوة المحرمة حلالًا، والنظرة التي هي سهم من سهام إبليس حلالًا، وتبادل كلمات الحب والعشق والغرام حلالًا، ويصير «إسلام» المسلسلات إسلامًا صنعه الفساق والفجار، وليس دينًا عظيمًا ناسخًا لكل الديانات السابقة.

لذلك تنطلي هذه الأعمال «الفنية» علىٰ المغفلين والحمقىٰ وأصحاب

الهوىٰ ومرضىٰ القلوب، أما الذين يعرفون السلف الصالح حقًّا فيردون كيد الأعداء في نحورهم، ويحذرون منهم ومن مخططاتهم.

٣- وإذا أراد أعداء الإسلام من يهود ونصارىٰ وغيرهم نشر فكرة تخدمهم وتخدم أغراضهم الدنيئة، أوعزوا إلىٰ عملائهم من منتجي هذه الأفلام ومخرجيها وممثليها، بإنتاج مسلسل تدور أحداثه حول الترويج لهذه الفكرة الباطلة، فها هي دوائر الاستشراق تهتم اهتمامًا خاصًّا بالفكر الصوفي المنحرف، وتريد زرعه في أذهان المسلمين من جديد عن طريق نشر آراء الزائغين المارقين، كالحلاج وابن عربي وابن سبعين وابن الفارض وغيرهم، وحتىٰ لا ينفضح أمر عملائهم السائرين وراءهم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع، يختارون نموذجًا صوفيًا محبوبًا عند الجهلة من العوام، فيقع اختيارهم علىٰ إنتاج فيلم أو مسلسل عن «رابعة العدوية».

وهذه المرأة التي عرفت بزهدها وورعها لا تصلح أعمالها التعبدية ولا أفكارها المنحرفة عن المنهج الحق لتكون مثالًا يعتقده المسلمون صوابًا، فمن أشهر ضلالاتها أنها تنطق بأشعار تعبر فيها عن أمور وجدانية ليست من سبيل المؤمنين ولا مما عرفه سلفنا الأخيار، ومن أمثلة ذلك أنها تقول: «ربي ما عبدتك خوفًا من نارك ولا طعمًا في جنتك».

وفي هذه المقولة مفاسد عظيمة بينها شيخنا العلامة الكبير ومجدد هذا العصر وأسد السنة الهمام محمد ناصر الدين الألباني فقال: «ومما ينكر في هذا الحديث قوله: ما أبكي شوقًا إلىٰ جنتك ولا خوفًا من النار! فإنها فلسفة صوفية اشتهرت بها «رابعة العدوية» إن صح ذلك عنها، فقد ذكروا أنها كانت تقول في مناجاتها: (رب ما عبدتك طمعًا في جنتك ولا خوفًا من نارك).

وهذا كلام لا يصدر إلا ممن لم يعرف الله -تبارك وتعالىٰ- حق معرفته،

ولا شعر بعظمته وجلاله، ولا بجوده وكرمه، وإلا لتعبده طمعًا فيما عنده من نعيم مقيم، ومن ذلك رؤيته -تبارك وتعالىٰ-، وخوفًا مما أعده للعصاة والكفار من الجحيم والعذاب الأليم.

ومن ذلك حرمانهم النظر إليه كما قال: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥]. ولذلك كان الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، وهم العارفون بالله حقًّا لا يناجونه بمثل هذه الكلمات الخيالية، بل يعبدونه طمعًا في جنته، وكيف لا وفيها أعلىٰ ما تسمو إليه النفس المؤمنة، وهو النظر إليه سبحانه، ورهبة من ناره، ولم لا وذلك يستلزم حرمانهم من ذلك، ولهذا قال تعالىٰ بعد أن ذكر نخبة من الأنبياء: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء:٩٠].

ولذلك كان نبينا محمدﷺ أخشىٰ الناس لله، كما ثبت في غير ما حديث صحيح عنه، هذه كلمة سريعة حول تلك الجملة العدوية، التي افتتن بها كثير من الخاصة فضلًا عن العامة، وهي في الواقع «كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء»[١].

ففي هذا التفصيل الممتع الرائع لشيخنا العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ رد قاطع علىٰ هذا المنهج الفلسفي الذي اشتهرت روايته عن رابعة العدوية، ومثل هذه الفلسفة تلقفتها دوائر الاستشراق وأومأت إلىٰ أنصارها من العملاء بنشرها عن طريق ما يسمىٰ بالأفلام الدينية، وفي نشر هذه الأباطيل يحققون ما يأتي:

أ- الترويج للفكر الصوفي المنحرف عن كتاب الله وسنة رسولهﷺ بكل ما فيه من خزعبلات وترهات وأباطيل، ولا يشك شاك في أن للصوفية صولات وجولات في مجال هذه الانحرافات.

---

(١) «السلسلة الضعيفة».. لشيخنا الفقيد العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (حديث رقم ٩٩٨).

ب- تحقيق الأعداء لمبدأ عدم معرفة الله -تبارك وتعالىٰ-، وبالتالي إسقاط التوحيد بكل أنواعه وخاصة توحيد الألوهية الذي من أجله أرسلت الرسل عليهم السلام؛ لأن الذي لا يعرف الله جل جلاله حق المعرفة لا يعبده حق العبادة.

ج- نشر مبتدعة المسلمين وخاصة من كان منتميًا إلىٰ فكر المعتزلة ومن حذا حذوهم لفكرة عدم رؤية الله تعالىٰ في الآخرة، وهذه مسألة عقدية خطيرة لها مكانتها الكبرىٰ في ميزان العقيدة.

د- عبادة الله تعالىٰ بهذا المبدأ (العدوي) أو الفلسفة «العدوية» المتمثلة في عبادة الله دون انتظار ثواب أو خشية عقاب، يسقط في قلوب المسلمين حب الجنة والخوف من النار، والجنة والنار خلقهما الله لهذا، وهل الله تعالىٰ يخلق شيئًا عبثًا.

حاشاه جل جلاله، وتنزه عن كذب الكاذبين والجاهلين.

هـ- من نشر مثل هذه الفلسفة فكأنه يقول للناس بأن هناك أناسًا يفهمون هذا الدين أحسن من الأنبياء والرسل، وحسبنا هذا الضلال والإفك الهادف إلىٰ إسقاط مكانة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

و- ومن اعتقد هذا لا شك أنه يضرب عُرض الحائط بأصل عظيم من أصول ديننا وهو فهم الإسلام وفق فهم السلف الصالح له، ومن أسقط قيمة السلف الصالح خلا له الجو للعبادات الزائفة والأفكار الضالة المنحرفة عن جادة الصواب.

ز- وفي فيلم قديم جدًا يروي حياة (رابعة العدوية) تسأل رابعة من قبل مريديها وأتباعها: يا رابعة هل تكرهين الشيطان؟!

فترد بأن قلبها مملوء بحب الله وأن لا مكان فيه أصلًا لكره الشيطان!!

وأهل الفن من فجار هذا الفيلم من الطبيعي جدًّا أنهم لا يكرهون «الشيطان»، وكيف يكرهونه وهم يسيرون في ركابه بهذه الأفلام (الدينية) الدنيئة المنحطة التي تقدم السم في الدسم للناس؟ وهل هناك مؤمن حقيقي لا يكره الشيطان؟!

تالله إنها لإحدىٰ الكبر!

ي- إسقاط قيمة العلم، ومن المعروف أن العبادة المقترنة بالعلم الشرعي الصحيح خير من عبادة الجهال، الذين يعبدون الله بطريقة لا ترضيه ﷻ.

وقد روي كثيرًا أن رابعة العدوية كانت مقتصرة علىٰ العبادة ولم تكن تطلب العلم عند العلماء، وقد كانوا كثيرين في زمانها، ومثال ذلك ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في سؤال وجهه له أحد السائلين، وكان من جملة ما قاله هذا السائل:

«ثم إن كثيرًا من المتعبدين يؤثر العبادة علىٰ طلب العلم، مع جهله بما يبطل كثيرًا من عبادته، كنواقض الوضوء، أو مبطلات الصلاة والصوم، وربما يحكي بعضهم حكاية في هذا المعنىٰ: بأن رابعة «العدوية» رحمها الله، أتت ليلة بالقدس تصلي حتىٰ الصباح، وإلىٰ جانبها بيت فيه فقيه يكرر علىٰ باب الحيض إلىٰ الصباح، فلما أصبحت رابعة قالت له: يا هذا، وصل الواصلون إلىٰ ربهم، وأنت مشتغل بحيض النساء، أو نحوها.

فما المانع أن يحصل للمشتغلين بالعلم ما يحصل للمشتغلين بالعبادة مع فضله عليه؟

فأجاب شيخ الإسلام بجواب رائع، أنقل منه جزءًا يسيرًا:

الحمد لله رب العالمين، لا ريب أن الذي أوتي العلم والإيمان أرفع درجة من الذين أوتوا الإيمان فقط، كما دل علىٰ ذلك الكتاب والسنة، والعلم الممدوح

الذي دل عليه الكتاب والسنة هو العلم الذي ورثته الأنبياء، كما قال النبي ﷺ: **«إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا درهمًا ولا دينارًا، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»**[(١)].

إن فضل العلم كبير جدًّا لأنه ميراث النبوة ولا تصح عبادة بدون علم صحيح يوجهها، لأن عبادة الجهال تضر ولا تنفع لما فيها من مخالفة ظاهرة لشريعة رب العالمين، وهذه القصة التي رويت عن رابعة العدوية تبين مدىٰ استخفاف أصحاب هذا المذهب الضال بالعلم، وإذا سقط العلم خلا الجو للبدع ومحدثات الأمور ومخالفاتٍ الله عليم بعددها.

إن المرأة التي لا تعرف أحكام الحيض والنفاس مثلًا، ستختلط عليها الأمور، وستعيش في دوامة من الحيرة فقد تصلي وهي حائض وقد يجامعها زوجها وهي حائض، وقد تترك الصلاة حينما تكون مستحاضة فتقع في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله، وهذا منتهىٰ العبث والتلاعب ولذلك حق لذلك الفقيه أن يعلم النساء مثل هذه الأحكام الهامة حتىٰ تصح عبادتهن ويعبدن الله بما شرع، فإلىٰ الله المشتكىٰ من هذه الفلسفات الدخيلة علىٰ الإسلام، والإسلام منها بريء.

ومن المعلوم أن الأعداء يحلو لهم ترويج كل ما يفسد الدين الحق، سواء كانوا من اليهود والنصارىٰ والمجوس والبوذيين والهندوس وغيرهم من الملل الكافرة، أو كانوا من أهل الأهواء والبدع من المسلمين، وكلهم يلتقون عند نقطة واحدة هي تحريف الإسلام بغية الإطاحة به؛ لأن الدين عند الله هو الإسلام، فكانت مثل هذه الأفكار المعروضة في المرئيات من أفلام ومسلسلات قرة أعين لهم؛ لأنها تضلل الناس بسرعة فائقة، إذ إن هذه الأفلام تتكلم عن (رابعة العدوية

(١) «مجموع الفتاوىٰ»... المجلد (٦) الجزء (١١) (ص٢١٦).

بهالات من التقديس والتبجيل، بينما إذا تكلمت عن الصحابية «هند بنت عتبة رضي الله عنها» تصورها في أبشع صورة وتركز علىٰ أيام جاهليتها وتنكيلها بحمزة رضي الله عنه، مع أن هذه الصحابية فعلت ذلك في جاهليتها ثم تابت إلىٰ الله عز وجل وحسن إسلامها وصارت في عداد النساء المؤمنات الكريمات، فلا يصح شتمها والنيل منها بأمر تابت منه ولو حوسبت هند علىٰ جاهليتها لما بقي لكثير من الصحابة أي منقبة؛ لأنهم مروا بفترة الجاهلية.

ولما أسلموا أعطوا للبشرية جمعاء درسًا لا ينسىٰ في الإخلاص والبذل والعطاء، وعبادة الله وحده لا شريك له والتضحية في سبيله بالغالي والنفيس.

فإلىٰ الله المشتكىٰ من هذه السموم المدسوسة باسم المسلسلات الدينية والأفلام الدينية.

وهذه الفلسفة المشهورة عن رابعة العدوية -إن صحت هذه النسبة- قيض الله تعالىٰ لها من يدحضها من علماء الإسلام عبر العصور.

وقد رد الشيخ العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله تعالىٰ-: «علىٰ سيد قطب» لما وجده متأثرًا بها في بعض مؤلفاته، فقال لدحض هذه الفلسفة الصوفية العدوية ما يأتي: «وهذا تخرص وكلام باطل، فأفضل الرسل يخافون عذاب الله في الدار الآخرة، فهذا رسول الله محمد ﷺ يقول: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الزمر:١٣].

ويقول أكرم الرسل محمد ﷺ: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [يونس:١٥].

ويقول ﷺ: «أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له» أخرجه البخاري (٥٠٦٣).

ويقول خليل الله إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-: ﴿وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء:٨٧].

وكل الأنبياء يعبدون الله رغبًا ورهبًا، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء:٩٠].

وقال الله مخبرًا عن خليله إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- أنه قال: ﴿وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ [الشعراء:٨٥].

وكان رسول الله ﷺ يقول وأصحابه يحفرون الخندق:

اللهم إن العيش عيش الآخره فاغفر للأنصار والمهاجره

فقالوا -مجيبين له-:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

[رواه البخاري :٤١٠٠].

ويقوم رسول الله ﷺ في ساحة الجهاد خطيبًا فيقول: «**واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف**». (رواه البخاري ٢٨١٨).

وفي أصحابه أبو بكر وعمر أفاضل الصحابة.

ويقول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾ [التوبة:١١١].

وقال تعالىٰ مخبرًا عن امرأة فرعون أنها قالت: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم:١١].

وقال جبريل لرسول الله ﷺ: «**بشر خديجة ببيت من قصب، لا صخب فيه ولا نصب**». وهما أفضل من رابعة، وأفضل من الصحابيات فضلًا عن غيرهن.

وكم شوق الله في القرآن أفاضل المؤمنين إلىٰ الجنة، ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ

فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الصف:١٠-١٢].

فيدعوهم إلىٰ الجهاد في سبيل الله، لينجوا من النار، وليفوزوا بالجنة، فيقدمون أنفسهم رخيصة، لأجل النجاة من النار والفوز بالجنة.

ويخبر الله عن أفضل المؤمنين: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة:١٦-١٧].

فهذا حال الأنبياء وأفاضل المؤمنين من صحابة وصديقين وشهداء وعلماء، وهم أعظم الناس شكرًا لله، وأشد الناس حياء منه، وأشد الناس حبًّا لله، وفيهم أخلاء لله فوق مرتبة المحبة، فهذا التصنيف باطل أشد البطلان ومن خرافات الصوفية.

وهل يأخذ المسلم بالقرآن والسنة وما عليه الأنبياء وأتباعهم حقًّا، أو يأخذ بهذه الزندقة التي ينسبها الصوفية -إفكًا- إلىٰ رابعة العدوية وسفيان الثوري؟!

فلابد للعبد من الحب لله، والخوف من عذابه، والطمع والرغبة في ثوابه، وقرر العلماء: أن من عبد الله بالخوف وحده فهو خارجي، ومن عبده حبًّا له دون خوف فهو زنديق، ومن عبده بهما فهو المؤمن، ثم من أين لسيد قطب هذا التصنيف الباطل الذي صنف به الناس؟!

وإذا كان الأنبياء يعبدون الله خوفًا من عذابه وطمعًا في جنته، فهل يكون الأصناف الأخرىٰ -بما فيهم الصوفية- أفضل من الأنبياء؟!

نعوذ بالله من الجهل والضلال، ونبرأ إلىٰ الله من هذه العقيدة المهلكة، ولا ينسىٰ طالب العلم أن هذه العقيدة الخبيثة قائمة علىٰ تفضيل الأولياء علىٰ

الرسل والأنبياء ومنها ينطلق كاهن الصوفية ابن عربي في قوله:

مقــــام النـــــبوة فـــــي بـــــرزخ فويـــق الرســـول ودون الولـــي[1]

وهذه الفلسفات هي قرة عين الزنادقة قديمًا وحديثًا، ولذلك روجت لها المسلسلات والأفلام طمعًا في إحيائها وزرعها في النفوس من جديد، ومرة أخرىٰ أقول: إلىٰ الله المشتكىٰ من هذه الدسائس والخزعبلات والتخرصات.

❊ ❊ ❊

(١) «نظرات في كتاب التصوير الفني في القرآن الكريم» لسيد قطب... للشيخ العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله- (ص ٥٧ و٥٨ و٥٩).

الانتصار لفكرة وحدة الأديان مع إحياء الرابطة القومية

إن فكرة الأفلام والمسلسلات الدينية مرفوضة في الإسلام جملة وتفصيلًا، وإن أصحابها إذا تكلموا عن الجهاد لا يقصدون به الجهاد من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا، ولكن يقصدون القتال من أجل الوحدة الوطنية والنعرات القومية، فكلامهم منصب دائمًا علىٰ العروبة، ومن شاهد -وهو طفل صغير- الفيلم المصري القديم «الناصر صلاح الدين»[1]، وهو من أقدم ما أنتجته صناعة السينما المصرية لرأىٰ فيه العجب العجاب.

فمحور قصة الفيلم تدور حول الدندنة من أجل العروبة، ولا شيء سوىٰ العروبة، وهذه هي الماسونية العالمية عينها، وهذه الفكرة فكرة القومية ووحدة الأديان وأن العلاقة الإنسانية فوق الأديان هي من أكبر معاول هدم هذا الدين العظيم، إذ إنها تلغي أصلًا عظيمًا من أصول هذا الدين والمتمثل في عقيدة الولاء والبراء، و«هذه الدعوة التي تقضي علىٰ مبدأ الولاء والبراء، والبغض في الله والحب فيه الذي وردت فيه نصوص قرآنية ونبوية كثيرة، ويغرس في نفوس المسلمين الميوعة والسماجة السياسية المنافقة، فيصبح لا فرق عند المسلم

(١) ومن الملفت للانتباه أن عدد الممثلين ومسيري الفيلم من النصارىٰ كثير جدًّا، وفي هذا دليل علىٰ مكرهم وخداعهم وتلبيسهم علىٰ المسلمين.

الضائع بين اليهودي والنصراني والمجوسي وبين المسلم الموحد، يجمع الجميع آصرة الإنسانية وتربط الجميع الرابطة الإنسانية الكبرىٰ»[1].

وهذا ما دعا إليه منتجو فيلم «الناصر صلاح الدين»، حيث هتفوا للعروبة بأعلىٰ صوتهم جاعلين الرابطة القومية أفضل من الرابطة الدينية، وما فتئوا يرددون علىٰ ألسنة أبطال الفيلم عبارة «الدين لله والوطن للجميع»، وهي عبارة في غاية الخطورة إذ إن مقتضاها يؤدي إلىٰ محق الدين «وهذه هي الدعوة الماسونية العالمية الدعوة في الظاهر إلىٰ الإنسانية العالمية وفي الباطن لتحقيق غايات صهيونية»[2].

وهذه الدعوة الفاسدة من جذورها وأصولها تجعل المسلم ينسىٰ «قول الله تعالىٰ: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾ [المائدة:٥١]. وما جرىٰ مجراها، وما أدري هل يعرف قول النبي ﷺ: «**أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين لا تتراءىٰ ناراهما**».

وقوله ﷺ فيما رواه جرير البجلي: «**أبايعك علىٰ أن تعبد الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتناصح المسلمين وتفارق المشرك**». وله شاهد من حديث كعب ابن عمرو بلفظه، وقوله ﷺ: «**من جامع المشرك أو سكن معه فهو مثله**»[3].

---

(١) «العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم» للشيخ العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله- (ص٩٤).

(٢) «العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم» للشيخ العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله- (ص٩٤).

(٣) «العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم» للشيخ العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله- (ص٩٤).

إن نسبة كبيرة من النصارىٰ في مصر يشتغلون بالوسط الفني، وأعدادهم كبيرة سواء من كتاب الروايات أو الممثلين أو المنتجين أو المخرجين، وهم مهرة في تضليل المسلمين وإبعادهم عن دينهم، بينما يحرصون في الوقت نفسه علىٰ ديانتهم ويعملون بها متظاهرين بالسعادة والطيبة ليغتر بهم السذج من المسلمين، هذا معروف عن اليهود وعن النصارىٰ قديمًا وحديثًا، وكيد هؤلاء مذكور في الكتاب والسنة وفي السيرة النبوية الصحيحة، فهم يطعنون في الإسلام كما يشاءون، وعندما يرد عليهم علماء الإسلام يقولون: نحن أبناء وطن واحد والإنسانية تجمعنا جميعًا، وواقعهم يكشف حالهم.

ففي سنة ١٩٥٢م أنتج في مصر فيلم بعنوان «ليلة القدر» وملخص القصة أن بطلة الفيلم التي تتمحور الأحداث حولها تعتنق الإسلام في النهاية وتموت، وقد كشف مؤرخو «السينما»؛ أنه من الأسرار المتعلقة بهذا الفيلم أنه لم يعرض في مصر إلىٰ يومنا هذا رغم مرور أكثر من نصف قرن علىٰ إنتاجه، لماذا؟

لأن المركز الكاثوليكي «النصراني» الحاقد علىٰ الإسلام رفض مثل هذه الأفلام التي تكون فيها بطلة الفيلم نصرانية ثم تعتنق الإسلام في النهاية، وما يزال منعه مستمرًا إلىٰ يومنا هذا؛ أما الأفلام الطاعنة في الخلفاء الراشدين ﭭ، وفي الإسلام والمسلمين، وفي التاريخ الإسلامي ورموزه من الملوك العدول والشخصيات الفاضلة فمرحبًا بها ومرحبًا بمن ينتجها ويفتن بها عقول المسلمين المغفلين.

وهذا غيض من فيض عن حقد اليهود والنصارىٰ علىٰ المسلمين، ثم يتغنون بفكرة وحدة الأديان، والعلاقة الإنسانية وغيرها من الأفكار الضالة المنحرفة ليخلو لهم الجو لنشر الضلالات والأكاذيب، والسذج من المسلمين

يسيرون وراء هؤلاء في كل خطوة يخطونها، على الرغم من تحذير الرسول الكريم ﷺ من هؤلاء ومن تقليدهم فضلًا عن اعتناق مبادئهم وأفكارهم.

هم يدافعون عن دينهم بشدة ولو بمنع عرض فيلم، ويسمون طعناتهم على الإسلام في أفلامهم الدينية -كما يزعمون- حرية التعبير، فهل حقًا هناك وجود في الإسلام لما يسمى بحرية المعتقد وحرية التعبير؟!

لقد وجه هذا السؤال لأحد فطاحل العلم في هذا العصر وأحد العلماء الكبار المشهود لهم بالعلم والفضل، وهو الشيخ «العثيمين» -رحمة الله عليه- وكان السؤال واضحًا، وكان جواب الشيخ بدوره عظيمًا ونص ذلك ما يأتي: «سئل فضيلة الشيخ: نسمع ونقرأ كلمة (حرية الفكر) وهي دعوة إلى حرية الاعتقاد، فما تعليقكم على ذلك؟

فأجاب بقوله: تعليقنا على ذلك أن الذي يجيز أن يكون الإنسان حر الاعتقاد، يعتقد ما شاء من الأديان فإنه كافر، لأن كل من اعتقد أن أحدًا يسوغ له أن يتدين بغير دين محمد ﷺ، فإنه كافر بالله ﷻ، يستتاب فإن تاب وإلا وجب قتله، والأديان ليست أفكارًا، ولكنها وحي من الله ﷻ ينزله على رسله، يسير عباده عليه.

وهذه الكلمة -أعني: كلمة فكر- التي يقصد بها الدين يجب أن تحذف من قواميس الكتب الإسلامية، لأنها تؤدي إلى هذا المعنى الفاسد.

وخلاصة الجواب: أن من اعتقد أنه يجوز لأحد أن يتدين بما شاء، وأنه حر فيما يتدين به فإنه كافر بالله ﷻ؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران:٨٥].

ويقول: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران:١٩]. فلا يجوز لأحد أن

يعتقد أن دينًا سوىٰ الإسلام جائز يجوز للإنسان أن يتعبد به، بل إذا اعتقد هذا فقد صرح أهل العلم بأنه كافر كفرًا مخرجًا عن الملة»[1].

وهذا سؤال أيضًا وجه لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: يا شيخ ما رأيكم فيمن يقول: الإسلام لا يقرر حرية العبادة لأتباعه وحدهم، إنما يقرر هذا الحق لأصحاب ديانات مخالفة، ويكلف المسلمين أن يدافعوا عن هذا الحق للجميع، ويأذن لهم في القتال تحت هذه الراية راية ضمان الحرية لجميع المتدينين، وبذلك يحقق أنه نظام عالمي حر يستطيع الجميع أن يعيش في ظله، آمنين مستمتعين بحرياتهم الدينية علىٰ قدم المساواة مع المسلمين وفي حماية المسلمين؟

فأجاب فضيلة الشيخ قائلًا:

«الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

هناك قاعدة شرعية وعقلية تقول: من ادعىٰ شيئًا فعليه الدليل، فهذا الرجل الذي يدعي أن الناس أحرار في أديانهم وأنهم يختارون من الأديان ما يريدون، وأنهم إذا اختاروا دينًا غير الإسلام فهم كأهل الإسلام لأن كلًّا له حريته.

نقول له: هذه دعوىٰ فأت لها بدليل فإن لم تأت بدليل فإنها باطلة بالنص والإجماع، قال الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم:٣٥-٣٦].

وقال تعالىٰ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ [السجدة:١٨].

---

(١) نقلًا عن «العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم»، للشيخ العلامة ربيع -حفظه الله- (ص ٦١).

وقال تعالىٰ: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [المائدة:١٠٠].

وقال الله -تبارك وتعالىٰ- في المؤمنين أنفسهم: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد:١٠].

فهذا القائل لهذه المقالة نقول: إنه مُدَّعٍ والمدعي عليه البينة، وهذه الدعوىٰ مردودة بالقرآن وبإجماع المسلمين علىٰ ذلك، صحيح أن الإنسان لا يجبر علىٰ الدين الإسلامي إذا بذل الجزية واستكان للدين الإسلامي وذل أمامه، فإننا لا نلزمه أن يتدين، ولكننا نعلم أن مأواه جهنم وبئس المصير، أما إذا نابذ ولم يخضع لحكم الإسلام وأهله فإننا نقاتله حتىٰ تكون كلمة الله هي العليا، نقاتله بأمر ربنا الذي خلقنا والذي خلقهم، والله ﷻ يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ﴾ [المائدة:٣].

وقال: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران:٨٥].

وكل من دان بغير دين الإسلام الذي بعث الله به محمدًاﷺ فهو فاسد، ولا ينفعه تدينه هذا بل هو من أصحاب النار، حتىٰ إن النبيﷺ قال عن اليهود والنصارىٰ مع أنهم أهل كتاب، إذا سمعوا بمحمدﷺ ثم لم يؤمنوا ويتبعوه فإنهم يكونون من أصحاب النار، فعلىٰ هذا القائل أن يراجع نفسه وأن يحكم عقله وأن يتقي ربه، وإلا يكون جمادًا لا يفرق بين الخبيث والطيب وبين المؤمن التقي والكافر الشقي.

يا شيخ ما حكم من يقول هذا؟

حكمه أن يبلغ ويبين له الحق فإن اهتدىٰ فذلك المطلوب وإن لم يهتد،

فلولاة الأمور أن يجروا عليه ما يقتضيه الشرع الإسلامي، ما يقتضيه الدين الإسلامي»[١].

هذه هي خطورة فكرة القومية ووحدة الأديان والتي هي «الماسونية» عينها، وهي الفكرة التي لا يكاد يخلو منها عمل فني «ديني»، وهي تنذر بشر كبيرٍ، والله المستعان.

❊ ❊ ❊

---

(١) «العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم» للشيخ الفاضل ربيع بن هادي (ص٦١-٦٢ و٦٣).

أمثلة عن فساد أهل الفن وفساد من يفتنون لهم

١- الأغلبية الساحقة من الفنانين والفنانات الذين يشتغلون بالتمثيل والغناء، وغيرها من المجالات الفاسدة أناس فساق، فهم مدمنون علىٰ الخمور والمخدرات وفيهم زنا ضرب أطنابه، مما يجعلهم أناسًا لا هم لهم سوىٰ معصية الرحمن ﷻ ، كما أن معظمهم يخسرون الأموال الطائلة علىٰ موائد القمار.

٢- تنتشر الدياثة في صفوف هؤلاء، فلا غيرة لامرأة علىٰ زوجها ولا غيرة لزوج علىٰ زوجته، بل تتم عملية الزنا فيما بينهم عن طيب خاطر كما يقال ولا عبرة لا بالمتزوج ولا بغير المتزوج، فضلًا عن اعتياد الكثيرين منهم للعرافين والعرافات لقراءة الفنجان والضرب بالرمل وقراءة الكف، وغيرها من الشركيات الخطيرة التي تفوق كل المعاصي الأخرىٰ.

٣- تعترف بعض الممثلات أن قبولهن في عالم السينما، تم علىٰ حساب بيع أعراضهن وتنازلهن عن الكثير والكثير من «شرفهن».

٤- يعترف الكثير من الممثلين المسلمين أنهم أفطروا في شهر رمضان بدون عذر، لا لشيء إلا لتصوير هذا المشهد من هذا الفيلم أو ذاك المسلسل.

٥- تكثر الأمراض النفسية بين هؤلاء، وخاصة حينما تنحسر عنهم الشهرة ويضيع منهم المال وتغيب عنهم كلمة «النجومية» التي غرتهم طويلًا، فيصابون بأمراض كثيرة وعلىٰ رأسها العزلة والانطواء والدخول في دوامة الاكتئاب وانفصام الشخصية.

٦- حينما يصابون بمرض الاكتئاب، يعمد الكثيرون إلىٰ الانتحار للتخلص من حياتهم.

٨- يعترف الكثيرون من الممثلين أنهم كانوا يحتسون الخمور بين مشهد وآخر، حتىٰ ولو كان أحدهم مؤديًا لـدور الصحابي.

فيا حسرة القلب علىٰ هذا العالم المظلم الكئيب.

٩- زعمت إحدىٰ عاهرات السينما من الممثلات الفاجرات، أنها لا تشعر بأي شيء وهي تؤدي مشهدًا سينمائيًا يجمعها مع زميل لها في قبلات حارة ومشاهد ساخنة يندىٰ لها الجبين، فرد عليها زميلها الذي قاسمها «بطولة» الفيلم، أنه انسجم مع القبلات غاية الانسجام وأنه أحس بكل ذلك، فبهتت وسكتت عن دعواها، فيا له من عالم كله ظلمات بعضها فوق بعض.

ومع كل هذا الحرام، فإن أصحاب الفتاوىٰ الضالة المضلة يشجعون الممثلين علىٰ المضي قدمًا في عالم التمثيل، بحجة أن الفن حضارة ورسالة ووسيلة مناسبة لنشر الإسلام.

ومن شاء أن يقرأ عن فتاوىٰ هؤلاء الضلال، فليسمع ما يفتي به مفتي الضلال يوسف القرضاوي، ومن قبله محمود شلتوت ومحمد الغزالي وغيرهم من الذين لا توجد كلمة حرام في قواميسهم، والذين كانوا سببًا في انحراف الكثير من الفنانين الذين أصروا علىٰ الاستمرار في عالم الرذيلة بحجة أن الفن حلال، وأن المفتين عندهم أفتوهم بجواز ذلك.

ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

١- ذكرت فيما سبق أن زعيم تحرير المرأة في مصر والذي حث المرأة حثًا علىٰ الانسلاخ عن شريعة رب العالمين «قاسم أمين» قد ألف كتابًا سماه

«تحرير المرأة» وهو فاسق فاجر، ولكن من هو المفتي الذي جعله يستسيغ عمله هذا ويرىٰ جوازه؟ إنه الشيخ المبجل عند المصريين المخدوعين به في ذلك الوقت (محمد عبده) زعيم مدرسة الاعتزال في القرن الماضي.

فقد ذكرت بعض المصادر أنه كان وراء تشجيع «قاسم أمين» علىٰ المضي في دربه هذا، بل أكد بعضهم أن محمد عبده نفسه ألف فقرات معتبرة من ذلك الكتاب الماجن، فكيف يتوب الفساق إذا كان من يسمون أنفسهم بالمفتين ومدرسي الشريعة يزينون لهؤلاء أعمالهم؟ كيف يتوب الفساق وهم يسمعون من أهل الفتوىٰ أن التمثيل مهنة جائزة تخدم الدين والدنيا...؟!

٢- لا شك أن العرب كلهم يعرفون المغنية «أم كلثوم»، تلك التي عرفها عشاقها بأنها «كوكب الشرق» وأنها «سيدة الغناء»، إن هذه المغنية رغم فسقها من حيث كونها جنحت إلىٰ الغناء الماجن، وكانت تحفظ القرآن الكريم وغنت في بداية حياتها وهي بالعقال والكوفية -أي: بحجاب محتشم- ظلت بحجابها، فما كان من شيخ الأزهر وقتها -مصطفىٰ عبد الرازق- إلا أن شجعها علىٰ نزع الحجاب والجنوح إلىٰ التبرج الكلي، بحجة أنها تخدم وطنها عن طريق الغناء الماجن، فنزعت حجابها عن فتوىٰ وعن قناعة.

والفرق كبير بين المعصية التي يذل بها صاحبها لله رب العالمين، وبين المعصية التي يأتيها وهو مشجع من قبل مشايخ ضلال ضلوا وأضلوا؛ لأن مثل هذا النوع من العصاة لا يتوب أبدًا، لأنه يعصي (بفتوىٰ) من شيخ يعتبر في نظره عالمًا فكيف يتوب وهو يفعل هذا الأمر أو ذاك عن قناعة؟

وهنا يزداد الأمر خطورة وتعقيدًا، ومثل هؤلاء العصاة من الصعب جدًّا أن يتوبوا إلا أن يتداركهم الله ﷻ برحمته، وخير مثال علىٰ ذلك أن هذه المغنية

الفاسقة ظلت تغني إلىٰ آخر رمق من حياتها، رغم أنها كانت قد تجاوزت السبعين بكثير، وكانت أعز أمنية عندها أن تموت علىٰ خشبة المسرح وهي تغني! فاللهم لطفك يا أرحم الراحمين!

٣- وهل تعلمون أن بعض الفنانات التائبات اللاتي هجرن الوسط الفني كلية، وقطعن الصلة بعالم الفسق والفجور تلقين معارضة من قبل بعض رجال الفتوىٰ في مصر، حيث طلب هؤلاء الذين يمثلون الهيئات الدينية هناك من الفنانات أن يعدن إلىٰ الفن لتقديم فن ملتزم -زعموا- حيث قال «محمد عمارة»، وهو رجل في غاية العقلانية والضلال ويسمونه هناك المفكر الإسلامي، وهذه أيضًا من الكلمات المطاطية التي اندس من خلالها رجال ليسوا أهلًا للفتوىٰ، ولا هم منها في شيء، فاستبدل الناس العلماء السلفيين الأجلاء بهؤلاء الضلال الذين يشجعون الميوعة والخلاعة والفسق والمجون مع تغيير الألفاظ التي يسمونها بغير اسمها، فمحمد عمارة ذكر ما يأتي:

«أما الحديث بالتحديد عن السلوك الجديد لبعض الفنانات المبتعدات عن سلوكهن القديم، والذي يتمثل في الفرار من الناس وهجران الحياة الفنية هجرانًا كاملًا، فقد يكون لي رأي مختلف عن آراء الآخرين.

فأنا أتمنىٰ أن يظل المبتعدون عن الفن المنحل في ممارسة الفن، لكن بمستوىٰ آخر ملتزم بقيم الإسلام وتقاليدنا الوطنية والشرقية.

فالفن في واقعنا المعاصر هو واحد من أمضىٰ أسلحة الأمم في النهضة والتقدم، ونحن بأشد الحاجة إلىٰ أن يصبح لنا فن قومي ووطني وإسلامي، ويكون أداة من أدوات الدعوة الإسلامية، وسبيلًا من سبل الدفاع عن قضايانا في التقدم، وأنا أعتقد أن عزلة الفنانات والفنانين عندما يلتزمون بالشرعية[1] الإسلامية

---

(١) هكذا وردت في الكتاب ولعلها (بالشريعة الإسلامية).

عن الحياة الفنية هو حل سلبي، فنحن نريد أن نقدم النموذج البديل والمنافس القادر علىٰ أن يثري وجدان الإنسان المسلم، ويشبع فيه تطلعه لفن جميل وملتزم في نفس الوقت بقيمنا الشرقية والإسلامية.

وأتمنىٰ أن يفكر الإسلاميون من المهتمين بالآداب والفنون مع الفنانين والفنانات الملتزمين بالإسلام في أن تكون التوبة عن فن الفسق والفجور وليست انعزالًا ولا سلبية، وإنما تكون صورة هذه التوبة جهادًا فنيًا وفق معايير الإسلام والحشمة الشرقية.

ثم قال بعد كلام طويل آخر: وأنا أعتقد أن للمرأة من الأنشطة الفنية سواء كان ذلك في المسرح أو السينما أو الغناء، لها دور ومكان ولا يتعارض ذلك مع التزامها بالحشمة الشرقية والزي الإسلامي»[1].

وهاهو الشيخ الأزهري عبد المنعم النمر يتكلم عن موضوع توبة الفنانات قبيل وفاته فيقول:

«شيء جميل أن تعود الفنانات إلىٰ التمسك بتعاليم الدين الإسلامي، وهذا لا يمنع اعتزالهن الحياة الفنية، فإذا أرادت الفنانة أن تستمر في عملها فعليها أن تلتزم بالزي الإسلامي وأن تؤدي أعمالًا محترمة تفيد المجتمع، وأن تكون بعيدة كل البعد عن مظاهر الابتذال»[2].

وبهذه الفتاوىٰ الضالة وبمئات من الفتاوىٰ غيرها، استساغ فساق الوسط الفني مواصلة عملهم، وقدموا الأعمال التي تسمىٰ دينية، والتي حملت سمومًا بينتها في الفصول السابقة؛ إن مثل هؤلاء المدرسين والمشايخ كانوا سببًا في عدم

---

(١) «فنانات متحجبات».. إعداد إلهام أبو صوف (ص١٣٢ و ١٣٣).

(٢) «فنانات متحجبات».. إعداد إلهام أبو صوف (ص ١٣٩).

شعور الممثلين بخطورة مهنتهم، فلا يوجد بين هؤلاء شيخ واحد حرم «الفن» كلية، بل ظلوا يميعون الفتاوىٰ ويزينونها، حتىٰ سقط الخوف من الله والالتزام بتعاليم دينه من قلوب أهل الفن، أهل الانحراف والفسق والفجور والانحلال.

وهذه السموم الفتاكة والفتاوىٰ المنحرفة وجدت صداها حتىٰ عند أتباع الحركات المعاصرة المنحرفة كجماعة الإخوان المسلمين ومن سار في ركابهم، وتحت رايتهم، فقد تلقف هؤلاء المبتدعة فكرة التمثيل الإسلامي والفن الإسلامي واخترعوا التمثيليات والأناشيد معتقدين أنها وسائل من وسائل الدعوة، ونسوا أو تناسوا أن وسائل الدعوة توقيفية وليست اجتهادية[1]، وأنه لا وجود في الإسلام للمذهب الميكافيلي الهدام «الغاية تبرر الوسيلة».

قال شيخنا الجليل وعالم الأمة ومجدد عصره الشيخ الألباني -رحمة الله عليه- معلقًا علىٰ كلام رديء للإخوان المسلمين في هذا المجال.

«ومن ذلك مقال آخر نشرته مجلة «الإخوان المسلمون» أيضًا في العدد (٥) تحت عنوان «الموسيقىٰ الإسلامية»، جاء فيه: «والسيمفونية هي أرقىٰ ما وصل إليه عباقرة الموسيقىٰ أمثال بيتهوفن، وشورب، وموزار، وتشايكوفسكي، وهي تعبير عن عواطف وإحساسات تنعكس من الطبيعة أو الإنسان، ويجمع لها أكبر عدد من العازفين المهرة بأحدث الآلات علىٰ اختلافها حتىٰ يكون التعبير أقرب إلىٰ الحقيقة بقدر الإمكان.

وقد تألفت فرق لـ: السيمفونية، المصرية تضم أكثر من ثلاثين عازفًا، ساعدتهم

---

(١) من أراد التوسع في موضوع انحراف جماعة الإخوان المسلمين في موضوع التمثيليات والأناشيد، فليرجع إلىٰ كتب علمائنا ومشايخنا أولًا ثم ليرجع إلىٰ كتابي «الأضواء السلفية علىٰ الجماعة الإخوانية»، فقد كتبت فيه عن هذا الموضوع بالتفصيل.

جمعية الشبان المسيحية (!) وعزفت في الجامعة الأمريكية (!) فما أجدرنا بهذا، وما أحوجنا إلىٰ داعية من نوع جديد سوف يكون فتحًا في عالم الموسيقىٰ وتقدمًا عالميًّا لها، وحينئذ يبرز لون فريد يسيطر علىٰ أفئدة العالم هو الموسيقىٰ الإسلامية (!) بدلا من الموسيقىٰ الشرقية(!) قلت[1]: فهذا من أكبر الأدلة علىٰ أن استباحة الآلات الموسيقية قد فشت بين المسلمين، حتىٰ الذين ينادون منهم بإعادة مجد المسلمين وإقامة دولة الإسلام كالإخوان المسلمين مثلًا، ولولا ذلك لما استجازت مجلتهم أن تنشر هذا المقال الصريح في استحلال ما حرم الله من الموسيقىٰ، بل والدعوة إليها، وليس هذا فقط بل وسموها: «الموسيقىٰ الإسلامية» علىٰ وزن «الاشتراكية الإسلامية»، و«الديموقراطية الإسلامية» وغيرها مما يصدق عليه قوله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [النجم:٢٣].

وقد أشار النبي ﷺ إلىٰ شيء من ذلك بقوله: «**ليستحلن طائفة من أمتي الخمر باسم يسمونها**». وفي رواية: «**يسمونها بغير اسمها**». وهو مخرج في «الصحيحة» (ص٩٠)، وسيأتي (ص ٨٦)»[2].

٤- وهل تعلمون أن بعض الشيوخ المتدينين أدرجت أسماؤهم ضمن الشخصيات الذين كانت لهم علاقات فاسدة مع فاسقات السينما؟

فقد ذكر أن الشيخ «الباقوري» -وهو عضو سابق في الإخوان المسلمين-،

---

(١) والكلام لشيخنا العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) لأهمية هذا المقال الذي كتبه شيخنا العلامة الألباني في كتابه الرائع «تحريم آلات الطرب»، فإن الشيخ العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله- نقله عنه في كتابه «نظرات في كتاب التصوير الفني في القرآن الكريم» لسيد قطب. انظر (ص١٧).

ثم قدم استقالته وصار المفتي الأكبر في وزارة الأوقاف في زمانه، كان مفتونًا بالممثلة الفاجرة الفاسقة في الخمسينات «لبنىٰ عبد العزيز»، وحتىٰ ولو كان هذا الأمر مجرد إشاعة، فإن اللوم كل اللوم يقع علىٰ هؤلاء المشايخ لأنهم لم يفتوا بتحريم الفن بجميع أنواعه، ولم يفتوا بسد الأبواب أمام هذا الفساد، فكان من جراء فتاواهم الضالة هذه أن سمعتهم تلوثت ودخلوا في علاقات مشبوهة مع نساء في قمة الفساد والانحلال، ومن حام حول الحمىٰ يوشك أن يقع فيه كما جاء علىٰ لسان رسول الله ﷺ في أحد أحاديثه.

ولو كان هؤلاء الشيوخ غير متساهلين في فتاواهم، وأفتوا الفتاوىٰ المبنية علىٰ الأدلة الصحيحة بدون تأويل هذه الأدلة وإخراجها عن مدلولها لما وقع لهم ما وقع؛ لأن الذي يخالط الماجنين لن ينجو من شرهم، فالفاسقات لهن حيل وكلمات يدرن بها رءوس الرجال، ولم يترك رسول الله ﷺ فتنة أضر علىٰ الرجال من النساء، فكيف يسمح هؤلاء المشايخ لأنفسهم أن يتعاملوا مع الفاجرات العاهرات (ومنهن الكافرات النصرانيات واليهوديات) تعاملًا مطلقًا بلا قيود ولا حدود؟!

ولهذا دفعوا ثمن هذا التعامل المطلق بأن تلوثت سمعتهم وسقطت أسماؤهم وأدرجت ضمن الساقطين!

إن هؤلاء الشيوخ الذين كانوا سببًا في تضليل الناس وإبعادهم عن المنهج الحق يفتخرون بحبهم للغناء والتمثيل، فالشيخ محمد الغزالي يفتخر بأنه من عشاق أغاني أم كلثوم، والشيخ القرضاوي يصرح بحبه لأم كلثوم وفيروز (النصرانية الكافرة المتعصبة لدينها).

والشيخ محمود شلتوت يفتخر بأنه صاحب مدرسة فقهية شديدة التيسير[(١)]،

---

(١) مفهوم التيسير عند هؤلاء ليس هو التيسير الذي يحبه الله ورسوله ﷺ، فالتيسير عندهم هو التحريف والتزوير والتقول علىٰ الله وعلىٰ رسوله ﷺ.

فنادىٰ في إحدىٰ فتاواه بأعلىٰ صوته أنه لابد للشعب المصري أن يتعلم الموسيقىٰ والغناء، وكأن المصريين بالذات -إلا من رحم ربي- محتاجون إلىٰ من يشجعهم علىٰ احتراف الموسيقىٰ والغناء؟!

وقائمة أهل الأهواء والبدع[1] ما تزال طويلة، فإذا كان هؤلاء يشجعون الفسق الصريح فمن باب أولىٰ يشجعون المسلسلات والأفلام الدينية؛ لأن هذه الأخيرة بالنسبة إليهم طاعة وقربة إلىٰ الله، لذلك تلقف الفساق فتاوىٰ هؤلاء وفروا من فتاوىٰ علماء السلفية الثقات وسموهم بأصحاب فقه التعسير لتنفير الناس منهم، كما سموهم بأسماء يندىٰ لها الجبين حسدًا من عند أنفسهم وفرارًا من تطبيق تعاليم الدين كما يحبها الله ﷻ ورسوله ﷺ، ولكن الحق أحق أن يتبع وسوف يندم كل من كذب علىٰ دين الله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتىٰ الله بقلب سليم، وهناك يعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

❊ ❊ ❊

---

(١) راجع تحذيرات أهل العلم الأفاضل من أهل الأهواء والبدع، وكتب حامل راية الجرح والتعديل في عصرنا الشيخ العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله- غنية جدًّا في هذا المجال، كما أن لجميع علماء السلفية الجهابذة مقولات هامة في التحذير من أهل الضلال الذين كانوا سببًا في تشجيع الكثير من المسلمين علىٰ هذه المفاسد الكثيرة والمغالطات المنحرفة، ولولا ضيق المقام لسردت أسماء دعاة الضلالة الواحد تلو الآخر، وتحذيرات العلماء منهم.

الخاتمة

إن خطر المسلسلات والأفلام المعروفة بالدينية خطر عظيم، لأنها جمعت فأوعت من أنواع الشرور والبلايا، وتركت آثارًا مدمرةً و والله الذي لا إله إلا هو لقد بلغني من مصادر موثوقة أنه بمجرد عرض مسلسل «رجل الأقدار»، بدأت الألسنة تنهش الخليفة عثمان ﷺ نهشًا، وشتمت عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان ﷺ شتمًا لا يطاق، لذلك تحركت الغيرة في قلبي علىٰ صحابة رسول الله الكرام ﷺ .

الأمر الذي دفعني إلىٰ تأليف هذا الكتاب، إيمانًا مني بأن الطعن في هؤلاء العظماء مطية إلىٰ الطعن في رسول الله ﷺ والطعن في الإسلام ذاته.

فأسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

والله وحده ولينا ومولانا.

وكتبته

أم أيوب نورة بنت أحسن غاوي

فرغت من كتابته يوم السبت ١٩ شوال ١٤٢٤هـ، الموافق لـ ١٣ ديسمبر ٢٠٠٣م

وفرغت من إعادة النظر فيه بعد قراءة الشيخ الفاضل محمد الإمام له

بتاريخ: الثلاثاء ١٣ جمادىٰ الآخرة ١٤٢٩هـ، (١٧ جوان ٢٠٠٨م)

قائمة المراجع والمصادر

١- الملخص الفقهي، الشيخ العلامة صالح الفوزان - طبعة دار البصيرة.
٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي- طبعة مؤسسة الرسالة.
٣- تحذير الأنام من أخطاء أحمد سلام، أبو نور بن حسن بن محمد الكردي- طبعة مجالس الهدى للإنتاج والتوزيع.
٤- نظرات في كتاب التصوير الفني في القرآن الكريم لسيد قطب، الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي - طبعة دار المنهاج.
٥- مجموعة الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية - طبعة دار الوفاء - دار ابن حزم.
٦- مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله ﷺ، الشيخ العلامة ربيع بن هادي -طبعة مجالس الهدى لإنتاج والتوزيع.
٧- فتح الباري، العلامة ابن حجر العسقلاني- طبعة دار المعرفة.
٨- العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم، الشيخ العلامة ربيع بن هادي -طبعة مكتبة الفرقان.
٩- فنانات متحجبات، إلهام أبو صوف - طبعة دار القادري.

❊ ❊ ❊

فهرس الموضوعات